مجلة كلية الآداب

مجلة دورية علمية محكمة

نصف ســنوية

العدد الواحد والخمسون
ابريل 2019

مجلة كلية الآداب.. مج ١، ع ١ (أكتوبر ١٩٩١م) .
بنها : كلية الآداب . جامعة بنها، ١٩٩١م
مج؛ ٢٤ سم.
مرتان سنويا (١٩٩١) وأربعة مرات سنويا (أكتوبر ٢٠١١) ومرتان سنويا (٢٠١٧)

١ . العلوم الاجتماعية . دوريات . ٢. العلوم الإنسانية . دوريات.

مجلة كلية الآداب جامعة بنها

مجلة دورية محكمة

العدد الواحد والخمسون

الشهر : أبريل 2019

عميد الكلية ورئيس التحرير : أ.د/ عبير فتح الله الرباط

نائب رئيس التحرير : أ.د/ عربى عبدالعزيز الطوخى

الإشراف العام : أ.د/ عبدالقادر البحراوى

المدير التنفيذى : د/ أيمن القرنفيلى

مديرا التحرير : د/ عادل نبيل الشحات

: د/ محسن عابد محمد السعدنى

سكرتير التحرير : أ/ إسماعيل عبد اللاه

رقم الإيداع ٦٣٦١ : ٦٣٦٣ لسنة ١٩٩١

ISSN: 1687-2525

المجلة مكشفة من خلال اتحاد المكتبات الجامعية المصرية

ومكشفة ومتاحة على قواعد بيانات دار المنظومة على الرابط:

http://www.mandumah.com

ومكشفة ومتاحة على بنك المعرفة على الرابط:

http://jfab.journals.ekb.eg

هيئة تحرير المجلة

أ.د/عبير فتح الله الرباط	عميد الكلية ورئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
أ.د/عربى عبدالعزيز الطوخى	نائب رئيس التحرير
أ.د/عبدالقادر البحراوى	الإشراف العام
د/أيمن القرنفيلى	المدير التنفيذى
د/عادل نبيل	مدير تحرير المجلة
د/محسن عابد السعدنى	مدير تحرير المجلة
أ/إسماعيل عبد اللاه	سكرتير التحرير

المحددات الاجتماعية للإبداع لدى الشباب في البيئات الفقيرة
دراسة ميدانية

إعداد

د/ فاطمة علي أبو الحديد

أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع

كلية الدراسات الإنسانية فرع تفهنا/جامعة الأزهر

==========

أولاً: الإجراءات النظرية والمنهجية للدراسة

١- إشكالية الدراسة:

يساهم الإبداع في بناء مجتمعات منفتحة وشاملة اجتماعيًا وتعددية عندما تَحرر مختلف مصادر الإلهام والابتكار وتُنمى، ويفضي ذلك إلى تحسين نوعية الحياة، وإلى تحقيق الرفاه على الصعيدين الفردي والجماعي. ومن شأن الإبداع أيضًا عندما يستند إلى حقوق الإنسان الأساسية ومبادئ حرية التعبير، أن يعزز قدرة الناس على العيش بطريقة تجعلهم يقدرون قيمة الحياة عن طريق الاستفادة من الأصول والموارد الثقافية بّكل تنوعها، ومن شأن الإبداع أن يحرر الأفراد من وطأة التوترات والنزاعات، والاستبعاد والتمييز، وأن يسهم في نهاية المطاف في إرساء الاستقرار والسلام والأمن. (منتدى اليونسكو العالمي الثالث للثقافة والصناعات الثقافية٢٠١٤: ١٢)

ويُعد الشباب المبدعون الثروة الحقيقية في أي مجتمع، والاستثمار الحقيقي للقدرات العقلية، إذ عن طريقهم يتوفر للمجتمع ما يحتاج إليه من تميز في الأداء العلمي والإنساني، وقد أكد علماء الاجتماع أن الظروف والمواقف النفسية والاجتماعية والبيئية التي يمر بها الفرد قد تساعده على تيسير عملية الإبداع أو تحد منه، فالإبداع ظاهرة اجتماعية ذات محتوى حضاري وثقافي.

ويزداد الطلب في الآونة الأخيرة على الممارسات الإبداعية خاصة مع تعدد التخصصات وتعقدها وتداخلها في المجتمع؛ وقد اهتم (Baycan) بإبراز دور الإبداع كمحرك للتنمية الاقتصادية ومساهمته في ريادة الأعمال والابتكار والإنتاجية وأيضًا كميزة تنافسية مرتبطة بالثقافة، كما ذهب (Baycan) أن المواهب الإبداعية الفردية – سواء الفنية أو العلمية أو الاقتصادية – ليست في حد ذاتها محركًا للتنمية وإنما التفاعل المتبادل بين مختلف القدرات الإبداعية التي تفضل توليد الأفكار الأكثر

ابتكارية وإبداعية، ومن خلال هذه الآلية يدفع الأداء الاقتصادي.(Baycan) ٢٠١١:p٢١

ويبدأ الإبداع عند (علي جلبي) من الإحساس بوجود مشكلة أو موقف غامض، يليها القدرة على انتخاب أو اختيار الحلول الملائمة للمشكلة ويليها القدرة على وضع تصورات أو صياغات جديدة تثبت فعاليتها أو كفاءتها، وأخيرًا القدرة على متابعة الجهد الفعلي، ويري (جلبي) إن القدرة على الإبداع تأتي من عالم الفرد الداخلي، والمشاعر، والخبرات، والأفكار، وتتأثر أيضًا بالعوامل الخارجية من قبل المجتمع؛ كما أن هناك عوامل مستقلة للقدرة الإبداعية منها الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات الأصيلة، (الحفاظ على الاتجاه) ومواصلته. (جلبي، علي عبد الرزاق؛ ٢٠٠٥: ٢٣٢)

لذا؛ يمكن القول أن الإبداع مشروع تطوري متفرد ومنظومة من العناصر والعمليات المتفاعلة التي تتطور علي مر الزمن. أي أن الفرد المبدع موضوع لعدد من المؤثرات النفسية والاجتماعية والثقافية. (المناعي، شمسان عبد الله؛ ٢٠١٢: ٢٤٤)

وللإبداع بيئتان تؤثران فيه؛ وهما البيئة الداخلية والخارجية. أما الأولى؛ فتتمثل في جملة من المعوقات والعقبات الناشئة من تعامل الإنسان بكل طبائعه وقدراته مع مواقف ومشاكل الحياة، ومنها: التفكير المرتبط بالمألوف والعادة؛ رفض الأفكار الجديدة؛ الافتقار للتحدي والحماس الوافر، عدم استخدام الخيال، وتقبل الغموض، النظرة السلبية نحو التفكير الإبداعي. وأما البيئة الخارجية؛ فتتمثل في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (عزت، داليا؛ ٢٠١١: ٣٧٢)

وهذا ما أكدته دراسة (Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan) حيث تساهم البيئات الاجتماعية للأفراد في نموهم المعرفي

والاجتماعي والعاطفي، وقد تعمل التفاعلات مع البيئة الاجتماعية على تعزيز أو إعاقة الإبداع وأن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة هو أحد العوامل الأسرية «الموضوعية» التي قد تؤثر على الإبداع. (Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan,٢٠١٨: ٣٠٠١)

لذا؛ تشكل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المبدع دورًا كبيرًا في تنمية الإبداع أو ما يطلق عليه المناخ العام للإبداع، لكن هناك ضغوط وتحديات تحدث للشاب المبدع من البيئة الاجتماعية المحيطة، أهمها مشكلات الفقر، فالمبدع يتوق إلي أن يعيش في بيئة صحية خالية من أنواع الحرمان الاقتصادي، إلا أنه يصطدم بالواقع الاجتماعي الفقير الذي يحيا به.

وحسب تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٦م؛ الذي أصدرته وزارة المالية؛ يُلاحظ أن خط الفقر المدقع الغذائي، الذي يُمثل كلفة البقاء على قيد الحياة، يقدر بنحو ألفين و٥٧٠ جنيهًا في عام ٢٠١٢/٢٠١٣، ويعتبر الشخص فقيرًا فقرًا مدقعًا على المستوى الغذائي إذا قل إنفاقه عن ذلك الخط. حيث أن الأسرة المكونة من ٣ أفراد تحتاج شهريًّا إلى ٣ آلاف و٧٨ جنيهًا للعيش تحت خط الفقر المدقع، وفي ظل ثبات المرتبات، وتحديد حد أدنى للأجور بقيمة ١٢٠٠ جنيهًا، وارتفاع الأسعار، سترتفع نسبة الفقر في مصر لأكثر من ٤٠% من الحجم الفعلي للسكان. (تقرير التنمية البشرية؛ ٢٠١٦).

كما رصد الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء؛ في يوليو٢٠١٧م؛ ارتفاع أسعار المواد الغذائية في مصر بنسبة ٣٤.٢%، ويؤكد الجهاز أيضًا زيادة إنفاق الأسرة المصرية علي المواد الغذائية الأساسية بنسبة ٥٠% خلال العام الحالي (الجهاز المركزي لتعبئة العامة والاحصاء؛ ٢٠١٧).

كما وصل خط الفقر العالمي إلى ١.٩ دولار بدلاً من ١.٢٥ دولار في آخر تحديث دوري للبنك الدولي، وبعد قرار الحكومة بتحرير سعر صرف الجنيه أمام العملات الأجنبية سجل الدولار ١٧.٦٠ جنيهًا بالبنوك الرسمية، وبحساب نسبة خط الفقر العالمي مع سعر الدولار بمصر، يُلاحظ أن من يتقاضى ٣٤.٢ جنيهًا يوميًّا؛ أي ما يعادل ١٠٢٦ جنيهًا شهريًّا؛ يُعد تحت خط الفقر العالمي. (تقرير التنمية البشرية؛ ٢٠١٦).

يتضح من الأرقام السابقة، تداعيات اقتصادية واجتماعية متباينة على الأفراد بصفة عامة والمبدعين بصفة خاصة؛ الأمر الذي ينعكس بدوره على حالة الإبداع العام وتركيزها على مواد إبداعية بعينها تسلط الضوء على الواقع المعاش، أو لتلبية الاحتياجات المعيشية للمبدع وأسرته، وبما أن المبدع فرد في المجتمع يؤثر ويتأثر به فهو ليس بمنأى عن هذه الظروف.. فهو الشاب المبدع الذي يحيا في البيئة الفقيرة التي شكلت وجدانه وأفرزت بمشكلاتها المتعددة إبداعاته. ومن بيئات الفقر والقهر ظهرت أعظم الأعمال الأدبية الخالدة، والقامات السياسية المؤثرة والطاقات الفكرية التي شقت أسئلتها سكون اللحظات التاريخية الغافية؛ ومن أهم هؤلاء المبدعين (الجاحظ – برناردشو– مكسيم جوركي – أنطوان تشيخوف – ديستوفسكي – فان كوخ – طه حسين – أمل دنقل – خيري شلبي.....)

ورغم التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يحياها المبدعين إلا أنها – كما ذكر سالفًا – لم تمنع حالة الإبداع، فقد برزت في هذه التحديات، ولا زالت قامات أدبية وعلمية وفنية تقدم أعمالاً ما زالت تُستلهم حتى اليوم، وجميعها ظهرت في ظروف الفقر والفاقة والصراع اليومي من أجل الحياة.

وإذا كنا نرغب في مساعدة الشباب المبدع لكي يحتل مكانة في الحياة، باعتباره

ضرورة حتمية، وواجبٌ حضاريٌ يفرضه التحدي العلمي، والتنافس والتسارع نحو الكمال في تحقيق الحاجات الضرورية للإنسان، فجدير بنا أن نفهم الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤثر على قدراتهم الإبداعية والمشاكل التي يواجهها، والتي يتحتم علينا أن نواجهها معه, نظرًا لأهمية الدور الذي يقوم به المبدع في تطوير وتحسين الأداء البشري في المجتمعات. لذا؛ تركز هذه الدراسة علي التعرف المحددات الاجتماعية المرتبطة بشخصية المبدع وأسرته؛ وتأثير مشكلات البيئة الفقيرة على الإبداع لدى الشباب، وذلك في محاولة لصياغة بعض الحلول العلمية لدعم الشباب المبدعين في البيئات الفقيرة.

٢ــ أهمية الدراسة

أ- الأهمية العلمية:

- إثراء علم الاجتماع بقضايا أساسية وبحوث غير مغتربة تعبر عن الواقع المعاش وهموم الشباب يُعد مطلبًا ضروريا.
- كون النشء والشباب هم مستقبل الوطن وتفكيرهم أساس بناء هذا المستقبل.
- قلة الدراسات المتعمقة التي تبحث التأثير السلبي للفقر علي المبدعين الشباب.
- تسليط الضوء علي البيئة المحيطة بالمبدعين والتي قد تكون أكثر قوة وتأثرًا في قتل كل أشكال التفكير الابتكاري والمبادرات الفردية أو العكس.
- الحث على الاهتمام بالشباب المبدع وتنمية طاقاتهم وتوجيهيها التوجيه الأمثل؛ لكي يكون المجتمع قادرًا علي أن يؤدي دوره الوطني والقومي في دفع عملية التنمية إلى الأمام.

ب- الأهمية المجتمعية:

نظرًا لأهمية الإبداع في تطوير وتحسين الأداء البشري في المجتمعات المتطورة، والاهتمام المتزايد بفئة المبدعين الذي أدى إلى تعاظم أعمالهم الإبداعية على المستوى العالمي، مما ساهم في تطوير المجتمعات بشكلٍ سريع ومؤثر، مما جعلها قوة فاعلة وقادرة على التغيير والتطوير في المستقبل. وبما أن فئة المبدعين هي التي يتم على عاتقها هذا التطوير والتغيير، وأن المبدع لديه من القدرات والإمكانات ما هو غير عادي مقارنةً بأقرانه، وحاجة المجتمع إلى مثل هؤلاء الذين يلعبون دورًا بارزًا في حل مشكلاته، ويقدمون له الإنجازات العظيمة في العديد من المجالات، فهم ضرورة أساسية لرفاهية المجتمع، كان من الضروري الاهتمام بهم والتعرف على المحددات المرتبطة بشخصية المبدع؛ بتأثير الأسرة على المبدع، معوقات الإبداع؛ نظرة المبدع للبيئة الفقيرة وتأثيرها على إبداعه.

٣- أهداف الدراسة

تنطلق الدراسة من هدف رئيسي مؤداه الكشف عن المحددات الاجتماعية المرتبطة بالإبداع لدي الشباب في البيئات الفقيرة.

وينقسم هذا الهدف الرئيسي إلي عدد من الأهداف الفرعية علي النحو التالي:ـ

- الكشف عن المحددات المرتبطة بشخصية الشاب المبدع.
- التعرف على المحددات المرتبطة بتأثير الأسرة على المبدع.
- وصف تأثير دور الجهات المعنية على العمل الإبداعي.
- تحديد معوقات الإبداع عند الشباب.

- الكشف عن نظرة المبدع الشاب للبيئة الفقيرة وتأثيرها على إبداعه.
- تحديد آليات تنفيذية لدعم المبدعين في البيئات الفقيرة.

٤- تساؤلات الدراسة

التساؤل الرئيسي: ما **المحددات الاجتماعية المرتبطة بالإبداع الثقافي لدي الشباب في البيئات الفقيرة؟**

وتنبثق من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

- ما المحددات المرتبطة بشخصية الشاب المبدع؟
- ما المحددات المرتبطة بتأثير الأسرة على المبدع؟
- كيف تؤثر الجهات المعنية على العمل الإبداعي؟
- ما معوقات الإبداع عند الشباب؟
- كيف تؤثر البيئة الفقيرة على المبدع؟

٥- الإطار النظري للدراسة

تؤثر النظرية في البحث، فتحدد مساره واتجاهه، كما تضفي على نتائج البحث دلالة ومغزى، وتنطوي على توجيهات عامة تمدنا بالسياق الذي يجرى البحث في نطاقه. ومن ثم؛ تحاول هذه الدراسة الاعتماد على نظرية تشكيل البنية «لأنتوني جيدنز Anthony Giddens»

تقوم نظرية تشكيل البنية على التسليم بأن مجال الفعل الإنساني محدود، فالبشر

يصنعون المجتمع فعلاً ويشكلونه، ولكنهم يقومون بذلك باعتبارهم فاعلين مشروطين تاريخيًا، في ظل ظروف تاريخية متوارثة، ولا يفعلونه في ظل ظروف من اختيارهم. (جيدنز، أنتوني؛ ٢٠٠: ٣٦)

ويرى «جيدنز» أن الذات الإنسانية بوصفها كائنًا عاقلاً فاعلاً، تتحدد علاقتها بالمجتمع في ضوء مجموعة من الممارسات المستمرة، بحيث يتشكل كل من الفعل والبناء في ضوء هذه الممارسات، لا الفعل سابق على البناء ولا البناء سابق على الفعل، بل إن كلاهما متضمن في الآخر. ويرفض «جيدنز» النظر إلي المجتمع باعتبار وجوده مستقلاً عن أفراده، فهو يرى أن المجتمع ينتجه ويعيد إنتاجه فعل البشر، ولهذا يرفض النظر إلي الموقف الاجتماعي على أنه المحدد لفعل البشر. (كريب، إيان؛ ١٩٩٩: ١٧٠) فالمجتمع من وجهه نظره؛ يتم إنتاجه من خلال الصياغة الماهرة لأعضائه الفاعلين، الذين يعتمدوا على موارد وظروف ليسوا على وعى بها، أو لا يدركونها إلا بصورة مشوشة. ويؤكد «جيدنز» على «ثنائية البنية»، فهو يذهب إلى أن علم الاجتماع ينظر عادة إلى البنية باعتبارها سمة تحكم أو تُحدد الحياة الاجتماعية، لكنها أيضًا في واقع الأمر سمة تجعل الحياة ممكنة. (كريب؛ ١٩٩٩: ١٥٥)

و يري «جيدنز» أن المعرفة الاجتماعية ترتبط بكل من: (الممارسات الاجتماعية، والقواعد)، من خلال الوعي بالمهارة في أداء السلوك، أو ما أسماه «جيدنز» «مهارات الممارسة» Praxiological Skills، والذي ينقسم إلي: الوعي التعبيري؛ أي القدرة على استخدام اللغة، والوعي العملي أي المهارة في التفاعل مع الآخرين. (زايد، أحمد؛ ١٩٩٦: ٦٥- ٧٢).

ويتخذ «جيدنز» من الأنشطة الاجتماعية نقطة البداية بالنسبة له، إلا أنه يصر على أن تلك الأنشطة متكررة، أى أن هذه الأنشطة "لا تظهر في الوجود بواسطة الفاعلين

الاجتماعيين، ولكنها تتجدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين، ويقوم الفاعلون فى أنشطتهم ومن خلالها بإنتاج الظروف التي تجعل هذه الأنشطة محتملة الحدوث. " (عبد الجواد، مصطفي خلف؛ ٢٠٠٢: ٣٦٦)

وينظر «جيدنز» إلى الفعل والبناء باعتبار أنهما شيئين متكاملين، لا يمكين أن يفهم الواحد منهما دون الآخر، الأمر الذي يتطلب العمل على مبدأ علم الاجتماع متعدد الأبعاد، الذي سوف يساعد – لا محالة – على التوضيح والفهم، خاصة إذا علمنا بأن الواقع اليومي كأحد المستويات الشاملة للاقتراب السوسيولوجي، يعمل على فهم التفاعلات في إطارها الاجتماعي وضمن تطور أشمل، بحيث يكون فيه الواقع اليومي عبارة عن مزيج بين الكلي والجزئي، الذي يفرض مقاربة لعلاقات معقدة ومتشابكة من الاستغلال والحرمان والظلم. (طويل، فتحية؛ ٢٠١٤: ٢٠)

وإذا نظرنا إلي المسلمات السابقة، نجد أنها تلقى الضوء على الأهمية المجتمعية للذات الإنسانية التي تتشكل وتتحدد وتعيد انتاجها في ضوء علاقتها بالمجتمع، والمجتمع بالتبعية يحدد للذات مجموعة من الممارسات المستمرة. ومن ثم؛ تتشكل سلوكيات الشباب المبدعين من الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها.. تلك الحياة التي تتغير كل لحظة من خلال أفعال البشر المُؤسسة على ما يمتلكونه من معرفه مبنية اجتماعيًا بظروف مجتمعهم، الأمر يؤكد أيضًا أهمية دور المبدعين في تجسيد الحياة الاجتماعية التي يعيشون تحت مظلتها ويتأثرون بها في انتاجاتهم الإبداعية، كما أن السياق الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه المبدع يؤثر عليه بما يحتويه من اتجاهات وقيم وأفكار.

٦- مفاهيم الدراسة

أ- الإبداع:

يعرف الإبداع لغة بأنه: الاختراع والابتكار، والبِدعُ (بكسر الباء وضم العين) الأمر الذي يكون أولاً؛ أي الذي بلغ الغاية في كل شيء. (مختار الصحاح/ مادة بدع) واصطلاحًا: تأسيس الشيء عن شيء، وخلق وإيجاد شيء من شيء. والمعنى الأخير للإبداع هو الأقرب، فالإبداع لا يعني إيجاد شيء من لاشيء، وإنما هو بناء وتكوين جديد لعناصر ومكونات موجودة أصلاً. وإنما الشيء الجديد؛ وهو الصورة، أو الصيغة، أو الشكل الذي يقدم به الموضوع. وهذا ما يتناغم مع مفهوم الإبداع الحديث. (الأزرق، عبد الرحمن؛ ٢٠١٢: ١٨٠)

كما يعني الإبداع إنتاج شيء جديد بلغ درجة من الكمال لم يكن موجودًا من قبل على هذه الصورة، ويأتي في المرتبة الأولى من المجال الذي يظهر فيه سواء أكان اختراعًا أم علمًا أم فنًا أم أدبًا. (التهامي، انتصار فرج ياسين؛ ٢٠١٢: ٢٢) ويميز "الإبداع عند الإنسان عن غيره من باقي المخلوقات بالصحة النفسية والاجتماعية للفرد" (توفيق عبدالرحمن/القرشي ليلى؛ ٢٠٠٦: ١٨)، ويعرفه «الجلبي»؛ بأنه شكل من أشكال النشاط العقلي المركب الذي ينتجه الشخص، بمقتضاه يمكن الوصول إلى أشكال جديدة من التفكير والفن، اعتمادًا على خبرات وعناصر محددة. (عبد الرزاق جلبي، علي؛ ٢٠٠٥: ٢٣٢)

ولقد أكد (Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan) أن الإبداع كمفهوم معقد ومتنوع، ولا يعكس فقط العمل الفردي لإنتاج حلول جديدة، ولكن أيضًا شكل تبادل الأفكار في العلوم والفن ومجالات الحياة الاجتماعية، ويمكن العثور على الإبداع عند «كوفمان» في كل جانب من جوانب الحياة اليومية، والذي يلعب دورًا رئيسيًا في التغيير الاجتماعي والثقافي، ويشير الإبداع كمصطلح شامل لعدد من الأشكال المختلفة للإبداع المطبقة في المواقف التفاعلية؛ إلى القدرة على حل المشكلات الاجتماعية أو تعزيز الأنشطة الاجتماعية.

(Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan,٢٠١٨:٣٠٠٥)

وهو مبادرة تدفع بالمجتمع خطوة صغيرة نحو الأمام، ثم تأتي مبادرة أخرى لتدفعه خطوة أخرى، وتجتمع المبادرات مع بعضها لتشكل التقدم في مجالات متعددة، وبالتالي تكون هذه المبادرات معيارًا لقدرة هذا المجتمع على التطور والحركة الذاتية نحو الأمام. (بكار، عبدالكريم؛ ٢٠٠٠: ٨١)

ولقد حدد «تايلور» (Taylor, J , ٢٠٠٠) خمسة أنواع من الإبداع؛ هي:

١- **الإبداع التعبيري:** ويضم نشاطات عفوية وحرة في بعض أشكال النشاط مثل الأداء الموسيقي لـــــ Louis Armstrong

٢- **الإبداع الفني:** وهو التميز بكفاءة في عمل منتج ما. مثل الموهبة عند Antonio في إنتاج آلة الكمان.

٣- **الإبداع الخلاق:** ويستلزم براعة في إيجاد مجموعة فريدة أو نادرة من العلاقات خلال الأشياء أو المواد، مثل اختراع «إديسون» مخترع المصباح الكهربائي.

٤- **الإبداع المفاجئ:** ويتضمن تثبيت المعرفة والمبادئ والافتراضات التابعة لنوع من المعرفة، مثل عمل Albert ، وعمل Einstein.

٥- **الإبداع المتجدد:** ويعتمد على القدرة على الاختراق والتغلغل في فهم أساسيات ومبادئ وضعت من قبل آخرين، مثل Alfred Adler. (Taylor, J , ٢٠٠٠: ٣)

يكشف التحليل العلمي لمفهوم الإبداع عن بروز عدة أبعاد أساسية مشتركة، تتمثل فيما يلي:-

- قد يكون اختراعًا أو علمًا أو فنًا أو أدبا.

- تطوير عمل قديم أو إنتاج عمل جديد.
- يميز الإبداع بين فرد وآخر.
- مبادرة تدفع بالمجتمع خطوة نحو الأمام.
- يتضمن معنى الإرادة والقدرة علي التغيير.
- قد يكون التغيير في ذات المبدع أو أسرته أو مجتمعه.
- يصعب الفصل بين حياة المبدع الاجتماعية وعمله الإبداعي.
- يعبر العمل الإبداعي عن أهداف المبدع وآماله والآمه.

المفهوم الاجرائي للإبداع: سوف تتبني الدراسة تعريف «تايلور» للإبداع.

ب- الشباب

من خلال استقراء ما أمكن الاطلاع والوقوف علىه في تراث العلوم الاجتماعية عامة في تعاملها مع موضوع الشباب، حىث تمكن الوقوف على طرىقىن أو آلىتىن في التعامل مع هذا الموضوع.

١- الاتجاه الزمني الديموغرافي وهو المعتمد علىه كثيرًا، وخاصةً في الدراسات الاجتماعية؛ حىث ىستند إلى حصر مرحلة الشباب في فترة عمرية من ١٥ الى ٢٥ سنة، وتمتد إلى غاىة ٣٠ سنة، وفق هذا الاتجاه ىتحدد مفهوم الشباب الذي وضعته الأمم المتحدة سنة ١٩٨٠م، بأنه الفئة العمرية الممتدة بىن ١٥ و٢٤ سنة. وفي مصر – مثلا – حدد المجلس الأعلى للشباب والرياضة سن الشباب حتى ٣٠ سنة. (سلامة؛ ٢٠١٠: ٣٨)

٢- الاتجاه الاجتماعي حيث ينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه، أو كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظرف البيولوجي المرتبط بصغر السن. ويستخدم المصطلح **بطرق ثلاث:** طريقة عامة كل العمومية، تغطى مجموعة من مراحل دورة الحياة، التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ. كما تستخدم كبديل مفضل لمصطلح المراهقة غير المرضى، للدلالة على النظرية والبحوث التي تجرى على المراهقين وعلى فترة الانتقال إلى البلوغ. وهناك أخيرًا؛ استخدام أقل شيوعًا اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري. (مارشال، جوردون؛ ٢٠٠٧: ٧١٩)

في هذا السياق يشير «بيار بورديو» Bourdieu pierre إلى أن هناك توجهًا عامًا في التناول السوسيولوجي لمسألة الفئات العمرية، حيث اعتبر هذا التناول اعتباطيًا انطلاقًا من صعوبة التحديد؛ متى تنقضي أو تنتهي مرحلة الشباب ومتى تبدأ مرحلة الشيخوخة؟ نفس الكلام بالنسبة للفصل بين إنتهاء الفقر وبداية الثروة إلى حد اعتبار «بورديو» الشباب مجرد كلمة. (Bourdieu,٢٠٠٢: ١٤٣)

المفهوم الاجرائي للشاب المبدع: هو الفرد الذي يتراوح عمره من ١٨- ٣٥ عامًا من الجنسين، ويملك من القدرة على إدارة حياته والتعايش مع متطلباتها ومشكلاتها بإيجابية، ومواجهة التحديات التي يفرضها مجتمعه بتطوير أفكار قديمة أو إيجاد أفكار جديدة في شكل عمل إبداعي (فني – أدبي – رياضي).

ج- <u>البيئة الفقيرة</u>

تُعرف البيئة الفقيرة بأنها هي التي تعاني من الحرمان ومن المزايا أو الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، وتشمل الأصول الاقتصادية والمادية (الأرض، الماشية، السكن، المهارات، الصحة الجيدة، والعمل، وغيرها من العناصر المادية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل والإنتاج سواء في الحاضر أو المستقبل). أما الركائز البشرية؛ فتشمل (المهارات والمواهب)، والركائز الاجتماعية (مثل قدرة الأفراد علي مد العلاقات مع غيرهم بناء علي الثقة)، ويجب أن تتصل هذه الركائز مع بعضها البعض، وكلما ازدادت هذه الركائز يساعد ذلك علي مكافحة الفقر. (تكاليف تحقيق أهداف الألفية الثالثة بمصر ٢٠٠٦: ٥٣) وهي التي يكون فيها الفرد غير قادر على تلبية الحد الأدنى من احتياجاته الأساسية (الطعام، الشراب، السكن....). (Field Study of Poverty٢٠٠٢: ١١) ويصف المستوي المعيشي فى البيئة الفقيرة بغير لائق حيث أنه لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي لفرد أو لمجموعة من الأفراد، وينظر إلي هذا المصطلح نظرة نسبية نظرًا لارتباطه بمستوي المعيشة العام في المجتمع وتوزيع الثروة ونسق المكانة، والتوقعات الاجتماعية. (غيث، محمد عاطف؛ ٢٠٠٢: ٣٤١)

يكشف التحليل العلمي لمفهوم البيئة الفقيرة عن بروز عدة أبعاد أساسية مشتركة، تتمثل فيما يلي:

- الحرمان من البقاء علي قيد الحياة.
- الإفتقار إلي المعرفة قياسًا إلي النسبة المئوية للسكان الأميين.
- عدم إشباع الحاجات الاقتصادية والاجتماعية التي تصل لحد الكفاية.

– الاستبعاد الاجتماعي .

المفهوم الإجرائي للبيئة الفقيرة: هي التي تعاني من الحرمان الشديد من الحياة المُرضية، وعدم إشباع الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والصحية وعدم الحصول علي سكن لائق والتعرض للتهميش الاجتماعي.

٧- الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات التي تناولت الإبداع والمبدعين، وتعددت منطلقاتها، وأهدافها. وكشف المسح المبدئي لتراث أدبيات البحث العلمي عن افتقاد الساحة البحثية في العلوم الاجتماعية لدراسات تتناول المحددات الاجتماعية للإبداع لدي الشباب في البيئات الاجتماعية الفقيرة. وتعد هذه الدراسة – حسب علم الباحثة – متميزة عن سابقاتها من حيث ارتباطها بمتغيرات اجتماعية مهمة: كشخصية المبدع، أسرة المبدع، الجهات المعينة بالعمل الإبداعي، معوقات الإبداع، البيئة الفقيرة والإبداع، إضافة إلى أنها دراسة تطبق في محافظة سوهاج باعتبارها إحدى المحافظات التي ينتشر بها الفقر المدقع، وبهذا تساهم هذه الدراسة في سد النقص المعرفي البحثي في هذا المجال.

ومن أبرز الدراسات التي تم الاطلاع عليها والاستعانة بها لرصد المواطن التي تحتاج لمزيد من الدراسة والتطوير:

دراسة «قياتي عاشور» (٢٠١٨)، عن الثقافة والإبداع من خلال الإجابة علي تساؤل محوري مؤداه: ما العلاقة بين الثقافة والإبداع؟ وقد حدد الباحث حزمة من الأهداف تتسق مع هذا التساؤل؛ علي النحو التالي: التعرف على ملامح صورة المبدع عن ذاته الإبداعية، ماهية الإبداع، وأهميته من منظور الثقافة، التعرف على سمات

المبدع من وجهة نظر المبدعين، الوقوف على الدور الذي تلعبه مؤسسات الغرس الثقافي الرسمية (النظام التعليمي)، وغير الرسمية (الأسرة) في تنمية الإبداع وتطوره لدى المبدعين العلميين، إبراز دور الثقافة السائدة في المجتمع، وهل هي محفزة للإبداع أو معيقة له.

وقد أجريَت الدراسة علي عينة من المبدعين العلميين الحاصلين علي براءات اختراع، وعددهم ٢٥ مبدعًا يعملون بجامعة بني سويف والمركز القومي للبحوث، وقد خلصت الدراسة إلي عدة نتائج من أهمها: أن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الثقافة والإبداع، كما أن هناك صورًا متعددة الأبعاد والملامح لذات المبدع، كما كشفت الدراسة عن مجموعة من السمات التي تميز المبدع؛ مثل الدافعية والمرونة و الأصالة وغيرها، كذلك تلعب مؤسسات الغرس الثقافي؛ كالأسرة، والدين، والنظام التعليمي دورًا محوريًّا في تنمية الإبداع. كما كشفت الدراسة عن أن الثقافة السائدة لا تقدر قيمة الإبداع، ولا يوجد اهتمام بالمبدعين ودعمهم، كما أن المبدعين لديهم احترام للزمن والوقت، وأخذ العبرة والتخطيط للمستقبل، واتضح أن النوع لا يمثل عاملا حاسمًا في عملية الإبداع؛ فالإبداع عملية إنسانية يشترك فيها الرجال والنساء.

دراسة "حسين، حوتة حسين سعد" (٢٠١٦)، التي تناولت آثار الأبعاد الاجتماعية على الإبداع العلمي للطلاب، وينقسم هذا الهدف إلى عدة أهداف تمثلت في: التعرف على تأثير الأسرة في الإبداع العلمي للطلاب، والتعرف على تأثير المدرسة على الإبداع العلمي، والتعرف على تأثير الأقران على الإبداع العلمي. وكذلك التعرف على تأثير وسائل الإعلام على الإبداع العلمي، بالإضافة إلى التعرف على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي (الإنترنت) على الإبداع العلمي، وأخيراً التعرف على تأثير التراكم الثقافي للحالات على الإبداع العلمي.

وقد اعتمدت الدراسة على استخدام طريقة دراسة الحالة تطبيقًا على عشر حالات من الطلاب والطالبات الحاصلين على براءات اختراع في تخصصات متنوعة، في محافظتي القاهرة وبني سويف.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير فعال للأسرة على الإبداع العلمي للطلاب؛ وذلك من خلال عدة محاور تمثلت في المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي، ومهنة الوالدين، ومستوى الوعي الثقافي للأسرة، كما أن هناك تأثير فعال للمؤسسة التعليمية التي إلتحقت بها الحالات على مستوى الإبداع العلمي لديهم؛ وذلك من خلال المكونات التنظيمية للعملية التعليمية، والتي تتمثل في المعلم، والإدارة، والمناهج التعليمية، والدعم المدرسي بنوعيه (المادي والمعنوي). كما أشارت نتائج الدراسة إلى تأثير جماعة الأقران المحيطة بالحالات ووسائل الإعلام على الإبداع العلمي للحالات؛ سواء بالتشجيع أو الإعاقة، كما أن حضور الندوات والمؤتمرات العلمية؛ وقراءة الكتب الثقافية، وتأثيرها على تنمية المهارات والقدرات الابتكارية والإبداعية.

دراسة "المشهداني، وجدة عواد" (٢٠١٦)؛ والتي هدفت إلي التعرف على كيفية رعاية المبدعين والموهوبين، والتعرف علي مشكلاتهم، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأوصت الدراسة بوجود برامج لرعاية الموهوبين والمبدعين الشباب، وبرامج تأهيل معلمي ومدرسي الطلبة الموهوبين والمبدعين، بالإضافة إلي إقامة مسابقات ومعارض علمية خاصة بالشباب يستطاع من خلالها معرفة المواهب والأعمال الإبداعية.

دراسة "عبد العزيز، داليا عزت" (٢٠١١) التي حاولت تحديد المشكلات التي تعوق إبداع الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة الملك فيصل، والكشف عن العلاقة بين

درجة شيوع المشكلات التي تعوق الإبداع وبين المتغيرات الديموجرافية للدراسة (النوع – السن – الكلية – التخصص – المستوى الدراسي)، وأخيرًا التوصل إلى تصور تخطيطي مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع مشكلات الشباب المبدع.

وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الشامل للطلاب والطالبات في نادي الموهبة والإبداع بجامعة الملك فيصل، وطبقت عليهم أداة الإستبيان.

وخلصت الدراسة إلي مجموعة من النتائج؛ أهمها: وجود مشكلات ترتبط بأسرة المبدع تحول دون إبداعه؛ مثل: اهتمام الأسرة بتعليم أبناءها دون الاهتمام بتنمية ابداعهم، عدم تهيئة المناخ الأسري المناسب، وجود مشكلات أسرية تعيق الإبداع، انخفاض المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للأسرة. ووجود مشكلات مرتبطة بأساتذة الجامعة تعيق الإبداع؛ مثل الاهتمام بالدرجات دون الاهتمام بجوانب تفوق الطلاب؛ عدم الاهتمام بتشجيع الطلاب على الفكر الابداعي الحر؛ عدم تقبل النقد الموجه نحو أساليب التدريس ومحتوى المواد.

دراسة "هناء العابد" (٢٠١٠) التي تناولت التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، واهتمت بالكشف عن أهمية التفكير الإبداعي ودوره الضروري لاستمرار حياة ناجحة للفرد والمجتمع، التوعية بالتأثيرات السلبية للتنشئة الاجتماعية الخاطئة على الشباب وإمكانية الحد من هذه التأثيرات من خلال مهارات يمكن اكتسابها والتدريب عليها، رفع مستوى التفكير بحلول المشكلات وتوسيع مجال رؤية الحلول المبدعة، توفير بيانات إحصائية واستنتاجات متعلقة بآراء الشباب الخاصة بالتفكير الإبداعي عندهم ومعوقاته، ورفع الوعي لدى المؤسسات الاجتماعية، بداية من الأم المربية حتى وسائل الإعلام، واستنباط حلول إبداعية لها.

وقد استخدمت الدراسة أسلوب المسح الاجتماعي من خلال اختيار عينة عشوائية طبقية.

وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج؛ من أبرزها: توفر معظم صفات الإبداع عند كل من الجنسين وتزايدها كلما تقدم أفراد العينة بالعمر والمستوى الدراسي لهم ولوالديهم، لكن بنسب متفاوتة، ووجود ثغرات في التربية في الجنسين ولمعظم المراحل العمرية والتعليمية في التشجيع على التفكير الإبداعي، واحترام عقول الأبناء وأفكارهم والاهتمام بتحفيزهم على الإبتكار والتفكير في أمور الحياة بأبعاد عميقة وغير مألوفة، ضمور القدرة على الإبداع عند النشء منذ الطفولة، خاصة أن أكبر جهة مؤثرة على النشء في بناء تفكيره وقدرته على الوصول إلى القرارات هي أفراد الأسرة، هناك تناقض في النظرة للمرأة وقدرتها، فرغم الاعتراف بالمساواة بين الجنسين، فهناك ضعف بالثقة بقدرتها الإبداعية، هناك استعداد واضح للتعلم من خلال وسائل وطرق تعليمية تثير الفضول والاهتمام، وما يقارب الإجماع على فشل أسلوب التلقين في التعليم، هناك ميل واضح تجاه اعتماد العقل في عمليات اتخاذ القرار، وهذا يدل على استعداد للتفكير والتجديد والابتكار عند الشباب السوري بوجه عام، هناك إمكانية ضخمة في تفعيل إمكانيات الإبداع المتوفرة عند الشباب السوري، وللتنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة دور أساس ي في تحقيق إنجازات مهمَّة.

دراسة "سعاد شبيك" (٢٠١٢) التي كشفت عن وسائط التنشئة الاجتماعية والإبداِع التقني. عن طريق وصف وتحليل وتفسير أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل من الأسرة ورياض الأطفال ودورهما في تنمية القدرة على الإبداع لدى الأطفال في المجال التقني.

وتندرج هذه الدراسة تحت الدراسات الوصفية، واستخدمت منهج المسح الاجتماعي

عن طريق العينة. وقد اعتمدت الدراسة في اختيار مفردات العينة على أسلوب عينة التجمعات الطبقية النسبية والعينة العشوائية البسيطة، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣١٣ طفلاً من أطفال مؤسسات رياض الأطفال بمدينة بنغازي الذين تم اختيار أمهاتهم لتطبيق أداة الدراسة عليهن و٨٦ معلمة يقمن بتعليم هؤلاء الأطفال. وفيما يتعلق بأدوات جمع البيانات؛ فقد اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على أداتين رئيستين إحداهما تقيس أساليب التنشئة في الأسرة، والأخرى تقيس أساليب التنشئة والتربية في مؤسسة رياض الأطفال.

وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج؛ أهمها: أن غالبية معلمات رياض الأطفال بمجتمع الدراسة كان استخدامهن للأساليب التربوية التي تسهم في تنمية وتحفيز الإبداع التقني لدى الأطفال منخفضًا بنسبة ٦٤%؛ وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات عينة الدراسة من الأمهات وأساليب وممارسات التنشئة الأسرية، ولا توجد فروق في أساليب وممارسات التنشئة لتنمية المهارات الإبداعية، وأساليب وممارسات التنشئة لتنمية المهارات الإبداعية في المجال التقني. عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الاجتماعية الأسرية المتمثلة في (دخل الأسرة، حجم الأسرة، مؤهل الأم، سن الأم)، وبين أساليب التنشئة المستخدمة لتنمية وتحفيز الإبداع التقني. كذلك؛ لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الاجتماعية لمعلمة رياض الأطفال المتمثلة في الدخل الشهري والمؤهل العلمي وأساليب التنشئة والممارسات التربوية المستخدمة لتنمية وتحفيز الإبداع التقني لدى رياض الأطفال. وتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص والأساليب المستخدمة.

دراسة (Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan,٢٠١٨) التي ركزت على تأثير الوضع الاجتماعي- الاقتصادي للأسرة علي الإبداع الاجتماعي للأطفال، وقد تم استخدام المسح الاجتماعي بالعينة، وتم تصميم مقياس

لدراسة مؤشرات الإبداع علي عينة قدرها ٩٥٥ من الأطفال، وتوصلت الدراسة إلي سمات الشخصية عند الأطفال مرتبطة بشكلٍ كبيرٍ بالإبداع الاجتماعي، كما أن البيئة الأسرية والعوامل الفردية لها دور كبير في تشكيل الإبداع الاجتماعي لدى الأبناء، بالإضافة إلي أن تحسين البيئة الأسرية؛ مثل (دخل الأسرة، ومهنة الوالدين، ومستوى التعليم، وما إلى ذلك) للأبناء الفقراء، يساعدهم على تحسين إبداعهم الاجتماعي وتشكيل علاقات أفضل بين الأشخاص.

دراسة (Silvia Cerisola,٢٠١٨) التي حاولت الإجابة علي التساؤل التالي: هل يتوسط الإبداع تأثير التراث الثقافي على التنمية الاقتصادية؟ وقد توصلت إلي أن التراث الثقافي يظهر دورًا غير مباشر في الأداء الاقتصادي من خلال تأثيره على الإبداع الفني والثقافي وينطبق بشكل خاص على البيئات الغنية، والمتعلمة تعليمًا عاليًا، والبيئات الحضرية. كما أن البيئات الاجتماعية عالية الإبداع (المختلفة)، يمكن تقدير التراث الثقافي (الإبداع) كمصدر للتنمية. التراث الثقافي *يلهم* الإبداع المحلي، ويفضل – من خلال هذه الآلية – التنمية الاقتصادية والرفاهية.

دراسة (Carvalho, R. G. G. ٢٠١٦) التي ركزت على الفروق بين الجنسين في التحصيل الأكاديمي وتأثيره على الإبداع: دور الوساطة في الشخصية والفردية الاختلافات.

تم استخدام المسح الاجتماعي بالعينة على ١٥٠ طفل، وأكدت نتائج الدراسة أن الآباء والأمهات ذوي الوضع الاجتماعي الاقتصادي العالي كانوا أكثر عرضة لتوفير بيئة تعلم إيجابية وبيئة ترفيهية أكثر تنوعًا (على سبيل المثال، الأنشطة الاجتماعية، والموارد الشخصية) لأطفالهم، لزراعة القدرة الإبداعية للأطفال واكتسابهم مهارات إبداعية مختلفة.

كما أكدت دراسة (Morris, A. S., Silk, J. S., Morris, M. D., Steinberg, L., Aucion, K. J., & Keyes, A. W. (٢٠١١) أن الأبناء ذوي العلاقة الجيدة بين الوالدين ويتلقون المزيد من الدعم الاجتماعي من والديهم، مما يزيد من مهارات التكيف لديهم عن طريق التغلب على المشاكل الاجتماعية والإحباطات المصاحبة المزاجية السلبية، ويمكن لزيادة مهارات التكيف تعزيز تنمية مهاراتهم التنظيمية العاطفية، وهذه المهارات قد تؤدي بدورها إلى تعزيز قدرة الأطفال على حل المشاكل الاجتماعية، ومن ثم يتشكل الإبداع.

وعلى النقيض من ذلك أكدت دراسة (Taylor, R. D., Budescu, M., Gebre, A., & Hodzi, I,٢٠١٤) أن الأطفال المنتمين إلى أسر ذات وضع اجتماعي واقتصادي منخفض سيواجهون على الأرجح المزيد من الضغوط والصعوبات، بسبب نقص الموارد التعليمية الجيدة، مصحوبة بمزيد من الاكتئاب والقلق والمشاعر السلبية الأخرى، والعوامل التي قد تكون ضارة لتنمية الإبداع الاجتماعي.

تعقيب

أسهم العرض السابق للدراسات السابقة في تقديم أدلة علمية لتحديد ما توصل إليه الرصد العلمي بشأن موضوع الدراسة الراهنة، كما أسهم في بناء الدراسة بشأن منهجية وآلية إجراء الدراسة من الناحتين النظرية والميدانية وحتى في كتابة النتائج.

وبتحليل الدراسات السابقة يتضح أن هناك اتفاق بين هذه الدراسة والدراسات السابقة فى:

١- التعريف بمفاهيم الإبداع، مراحله، أسبابه، مكونات التفكير الإبداعي، الارتباط بين الثقافة والإبداع وتشكيل الذات الإبداعية.

٢- إبراز دور الإبداع كمحرك للتنمية الاقتصادية، وكمدخل للمنتجات الإبداعية وللعمليات التكنولوجية والابتكارية ، وكميزة تنافسية مرتبطة بالثقافة.

٣- الوقوف على أسباب الإبداع وكيفية اختلاف بعض الأفراد من حيث طرق تفكيرهم، وأساليب تنظيم إدراكاتهم وتخطيطها وتنفيذها سواء في مؤسسات التعليم أو في الأسرة.

٤- التركيز على مشكلات التي تواجه المبدعين وتعترض مظاهر نموهم الطبيعي، وتكون سببًا في إحباطهم وفشلهم أحياناً، أو تعثر إبداعاتهم وتأخرها أحياناً أخرى، ومعرفة طرق مواجهه تلك المشكلات لدفع عجلة التنمية إلى الأمام.

وقد اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في دراستها للشباب المبدع في البيئات الفقيرة من حيث التناول وأسلوب المعالجة والمنهجية المستخدمة، فضلاً عن تركيزها على محافظة سوهاج باعتبارها مجالاً مكانيًا يتميز بالكثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي أسهمت في اختلاف الخلفية الاجتماعية والثقافية للمبدعين والتي أثرت بلا شك على مجالاتهم الإبداعية.

٨- الإجراءات المنهجية:

أ- نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية؛ التي تهدف إلى تقديم وصف تحليلي لبعض

المحددات الاجتماعية الخاصة بالإبداع لدي الشباب في البيئات الفقيرة.

ب- منهج الدراسة

انطلاقًا من طبيعة الدراسة وأهدافها الراهنة، فقد تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة، حيث أنه يتمتع بوسائل منهجية قوية تمكن من الوصول إلي العمق في الدراسة الحقلية. لذا؛ فهو يأتي دائمًا بالجديد والمهم، وتمتد المعالجة المعاصرة للموضوعات المدروسة بدراسة الحالة إلي تحليلها في ضوء فهم التحولات التي تحدث في النسق الاجتماعي، سواء علي مستوي الوحدة الصغرى أو الكبرى، وبهذا تتكامل مناهجها مع التطورات البحثية. (Weiner, ١٩٩٥:١٥)

وقد استفادت الباحثة من منهج دراسة الحالة في تحديد المحددات الاجتماعية الخاصة بالإبداع لدي الشباب في البيئات الفقيرة، والتعرف عليها بصورة دقيقة.

ج- أساليب وأداة جمع البيانات

تعتمد الدراسة الراهنة علي الأسلوب الكيفي، والذي يهتم بإنتاج بيانات حول الخبرات والمعاناة والدوافع الشخصية والاجتماعية والثقافية للفاعلين الاجتماعيين، ويعتمد هذا الأسلوب علي لغة وطريقة الفاعليين الاجتماعيين. من هذا المنطلق استعانت الدراسة الراهنة بالأسلوب الكيفي بنائه وأسلوبه وتحليله مستخدمةً دليل المقابلة المتعمقة.

المقابلة المتعمقة

استخدمت الدراسة دليل المقابلة المتعمقة في تحديد المحددات الاجتماعية للمبدعين

الشباب في البيئات الفقيرة، والتعرّف عليها بصورة دقيقة، لأهمية الدور الذي تلعبه في المبدع وعمله الإبداعي، وهذا من خلال التركيز على الصفات الشخصية للمبدع؛ مثل (تحقيق الذات وإثباتها – التحدي – الثقة بالنفس – الصدق – الصبر – إنكار الذات – الاستقلال – المرونة)، وتشكيل شخصيته الإبداعية، وتأثير المناخ الأسري على المبدع، والجهات المعنية والعمل الإبداعي، ومعوقات الإبداع، ونظرة المبدع للبيئة الفقيرة وتأثيرها على إبداعه، وطرق دعم المبدعين في البيئات الفقيرة.

أ- حجم العينة وطريقة اختيارها

بلغ حجم العينة عدد ٢٠ مبدعًا من المترددين على قصر ثقافة سوهاج، وقد اعتمدت الباحثة علي الطريقة الاحتمالية (العمدية) في اختيار العينة، وقد تم اختيار مفردات العينة بناء على تنوع أعمال المبدعين سواء أدبية أو صناعات ومشغولات يدوية، نشر العمل الإبداعي في الأعمال الأدبية وعرض المنتجات اليدوية في معارض حكومية أو غير حكومية سواء محلية أو دولية. تركز اقامة المبدعين في البيئات الفقيرة، والذي من شأنه يؤثر بالإيجاب أو السلب على العمل الإبداعي، وقد تم اختيار محافظة سوهاج لأنها من المحافظات شديدة الفقر، وتقع في الترتيب الثاني بعد أسيوط في تقرير التنمية البشرية وبيانات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك الصادر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوليو ٢٠١٦، ويبلغ نسبة الفقر فيها ٦٥.٨% من إجمالي السكان، ويوجد بها ٥٩ قرية من بين أكثر مائه قرية فقيرة، (مؤشرات الفقر، ٢٠١٦)

ب- خصائص العينة

١. **النوع:** بلغت عينة الدراسة من الذكور نسبة ٦٥%، ومن الإناث نسبة ٣٥%.

٢. **العمر:** تتنوع الفئات العمرية بين أفراد العينة، وتقع الفئة الأكبر من٢٥- ٣٥ عامًا بنسبة ٥٠%، وتليها الفئة العمرية من ٢٥-٣٠عامًا بنسبة ٣٥%، وتليها الفئة الأصغر أقل من ٢٥ عامًا بنسبة ١٥% من إجمالي العينة.

٣. **الحالة التعليمية:** تقع الغالبية العظمي من عينة الدراسة في فئة (التعليم العالي) بنسبة ٦٥%، يليها حملة المؤهلات المتوسطة بنسبة ٢٠%، وأخيرًا ما دون المؤهلات المتوسطة بنسبة ١٥% من إجمالي العينة.

٤. **الحالة الاجتماعية:** تتشكل الحالة الاجتماعية بين عينة الدراسة في فئة متزوج بنسبة ٦٠%، يليها فئة أعزب بنسبة ٤٠%، يليها فئة المطلق بنسبة ٢٠%.

٥. **محل الإقامة:** تضمنت عينة الدراسة للذين يقيمون في ريف سوهاج نسبة ٦٠%، ونسبة ٤٠ % للذين يقيمون في حضر سوهاج.

٦. **نوع العمل الإبداعي:** تنوع العمل الإبداعي بين عينة الدراسة، ويقع فى المرتبة الأولي الصناعات اليدوية المبدعة بنسبة ٣٠%، يليها ٱلأعمال الأدبية (رواية) بنسبة ٢٥% و (التأليف المسرحي) بنسبة ٢٠%، (شعر) بنسبة ١٥% و(الفن التشكيلي) ١٠% من إجمالي العينة.

ثانياً: نتائج الدراسة

المحددات المرتبطة بشخصية المبدع

يملك المبدع مجموعة من السمات أو القدرات التي تظهر في سلوكه وأعماله، وتتشعب هذه السمات بحيث يظهر العديد منها على الصفات الشخصية وبعضها يرتبط بالتفكير وبعضها يعكس أسلوب التعامل مع الأشياء.

١- السمات الشخصية للمبدع

يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن أهم الدوافع الشخصية التي يتصف بها المبدع:
١- **تحقيق الذات وإثباتها: فيقول أحد الحالات** (الذي دفعني إلي تعلم الأشغال اليدوية والاشتراك في المعارض المحلية والدولية هو تحقيق الذات والخروج من حالة الفقر، فبعد ما كان الشغل اليدوي هواية، تحديت الظروف الصعبة وتعلمت وتدربت واشتركت في معظم المعارض ويتم طلبي بالاسم)، **ويقول أخر** (حاولت إثبات ذاتي من خلال نشر قصصي المتعددة ولكن كانت أعمالي ترفض حيث أنني أقوم بالمراسلة من سوهاج إلي القاهرة، ولذلك تحملت مشقة السفر ونزلت القاهرة وتقابلت مع دور نشر مختلفة إلا أن وفقني الله وقامت دار نشر معروفة بنشر روايتي، بل أصحبت عضوا في لقاء الأدباء بساقية الصاوي، وهذا تم بعد توسيع المعارف في القاهرة).

٢- **التقليد والمحاكاة: فتروي إحدى الحالات** (عندما كنت صغيرة كانت أمي تنسج في المنزل، وأنا أكون بجوارها وأساعدها بأشياء بسيطة، وبدأت أتعلم منها وأقوم بتقليدها، ومن هنا بدأت أعمل قطع فنية جميلة جدًا، ويتم تسويقها في المعارض المحلية في سوهاج والقاهرة).

٣- التحدي والمثابرة: فتذكر إحدى الحالات (التواصل بالعالم الخارجي غير متاح بسوهاج والتواصل مع الأدباء المشهورين ضرب من الخيال، فعاهدت نفسي وتحديت الظروف وقمت بمراسله الجرائد والمجلات المتخصصة لإثبات نفسي كشاعر وأن لي دور في الادب بطمح إليه، وبالفعل وصلت وأصبحت أنشر روايتي في أماكن متخصصة).

٤- الثقة بالنفس: فتقول إحدى الحالات (ثقتي بنفسي ده كان دافع ليَّ إنى أنجح لأنها أعطتني العزيمة والإصرار في العمل).

٥- الاستقلال: فتذكر إحدى الحالات (حاولت مرارًا وتكرارًا أن أصنع مكانة لنفسي وبعد محاولات كثيرة، أصبحت مستقل بذاتي ويقام لي ندوة خاصة (مكتبة مصر العامة بفروعها)، وبدأتُ استضيف ناس من بره مصر، ثم انتقلت إلي متحف أحمد شوقي وأقيم ندوات وحفلات فنية وأستضيف فنانين وموسيقيين).

وانطلاقًا مما سبق تكشف الملاحظات الميدانية للسمات الشخصية للمبدع، إمكانية تحديد ما يلي:

- يسعى المبدع إلي تحقيق أهدافه ودوافعه في ضوء إمكانياته الإبداعية أو الفكرية أو الاجتماعية إلي أقصي حد ممكن للوصول إلي تحقيق ذاته وتكوين شخصيته التي تختلف عن الأخرين.
- يتميز المبدع بدافعية قوية وطاقة عالية على المثابرة في العمل وميل واسع للاطلاع يظهر في الرغبة بالمعرفة.
- يكتسب المبدع عن طريق المحاكاة والتقليد تعلم المهارات الإبداعية من مبدع آخر، وخاصة من الوالدين أو الأصدقاء، فهم ينقلون له مهارات مختلفة وهو

يضيف أو يغير في ضوء الإطار المفاهيمي له عن العمل الإبداعي، وهذا الاكتساب يظهر دائمًا في المشغولات اليدوية والأعمال الأدبية، فهي تبدأ بالمخزون الثقافي لدي المبدع، ثم تظهر بنتائج مختلفة حيث أن لكل فرد مبدع شخصيته ومفرداته التعبيرية.

- يقابل المبدع عوائق كثيرة سواء من بيئته الداخلية (الأسرة) أو البيئة الخارجية (المجتمع) أو في العمل الإبداعي، لكنه يصمد لكل هذه العوائق ويعمل بكل عزيمة وتحدي وإصرار، ويستمر في العمل الإبداعي رغم العوائق التي تواجهه إلي أن يحقق هدفه وغايته.

- تتدرج الثقة بالنفس عند المبدع، ففي البدايات الأولي تقل ثقته بعمله، ثم تترفع درجة الثقة بالنفس مع قبول العمل الإبداعي واستحسانه لدي المستهدفين.

- يأمل المبدع العمل باستقلالية، لكي يتمكن من بناء صورة متكاملة عن عمله الإبداعي ويجمع المعلومات اللازمة، ثم يصنف هذه المعلومات ويحللها ثم ينفذها في مشروعه الإبداعي، وقد كشفت قيمة الاستقلال عن نفسها لدي المبدع في شكل: القدرة على التفرد، وعدم الاذعان للضغوط العائلية أو أي نظام تنشئة آخر، والتعبير الحاسم عن الرغبة في الاستقلال وحرية الإرادة.

٢- طرق الدعم المؤثرة في تشكيل شخصية المبدع

تساهم بعض المحددات الاجتماعية المرتبطة في تشكيل شخصية المبدع؛ مثل: المساندة والدعم الأسري، التشجيع، التقليد والمحاكاة، الشهرة، في تيسير حالات الإبداع، أو تحول دون إطلاق طاقات المتعلم الإبداعية. وقد اتضح من استجابات المبحوثين **أن المساندة والدعم الأسري، والتشجيع، من العوامل التي تساعد على**

تشكيل شخصية المبدع، فتقول إحدى الحالات (أول ما أحد يشوف شغلي يقول برافو شغلك قطعة فنية جميلة. وبدا التشجيع يتزايد من الناس بشغلي، فده كان حافز ليا للاستمرار في العمل وزياده الثقة بنفسي وبعملي). **وتروي حالة أخري** (جاء التشجيع من المعلمة في مدرستي في حصة الخياطة بالمدرسة، وبعد الدراسة وكان عندي وقت فراغ فكنت بدخل على النت وأقوم بتدريب نفسي، وفعلاً تعلمت بمهارة وحرفية وبدأت أبيع عن طريق النت منتجاتي التي لقيت إعجابًا من الزبائن، ونتيجة لنجاحي الكبير عملت صحيفة اليوم السابع عنى مقال وقالت إنى «أول أنثي أحارب البطالة في قريتي»، وأعمل من البيت حسيت إنى بدأت أبيع وأنجح، ولما المقال اتنشر اشتهرت أكتر، والناس دخلت أكتر، والناس عرفتني وبدا الرواج المادي يرتفع أكتر). **وتؤكد حالة أخري** (أصدقائي هم المشجعين لعملي وكانوا دائمًا يقولون إنني موهوبة وهذا ما أكسبني الثقة لأنى بشتغل وبعمل حاجه بحبها والناس معجبه بها). **ويقول أخر** (أصدقائي هم أصحاب الفضل في اكتشافي، فقد كنت بكتب شعر واسمعهم وأشارك حفلات الجامعة في الإنشاد والأدب، وكانت أعمالي تلقي اعجابهم، ومن بعدها انضمت لنادى الادب وصدر لي في عام ٢٠٠٩ ديوان "من حسن حظك"، ونشر في دار "الكتب" ٢٠١٠، كما نشر لي شعر بالعامية عام ٢٠١٤ بعنوان "بنت بتملى الروح ألوان"، وديوان شعر أطفال ٢٠١٨ في هيئة قصور الثقافة بسوهاج). **وتروي أخري** (أبي وأمي لهم الفضل في اكتشافي وتشجيعي والحاقي بقصر الثقافة، وبدأت أتدرب ونلت إعجاب المسئولين وينالون على بكلمات الإعجاب ودائمًا يتم اختيار أعمالي في المعارض المحلية التي يحضرها المسئولين في سوهاج، وتم ترشيحي لمسابقات عديدة في القاهرة). **ويؤكد أخر** (أمي هي أول من شجعتني عندما لاحظت حبي الشديد للرسم، وقمت بالمشاركة في المسابقات الفنية المنفذة في النوادي الرياضية وقصر الثقافة). **وتقول إحدى الحالات** (علاقاتي بزوجي جيدة،

فهو دائم التشجيع لعملي المبدع، ويساعدني على الخروج للتدريب، كما أنه يقوم بتسويق إنتاجي). **ويقول أخر** (أمي لها دور في كتاباتي وأشعاري، وكانت تدعمني وتساندي في جميع مواقفي، وكانت تفتخر بي في كل مناسبات الأسرة الاجتماعية). **ويقول آخر** (زوجتي لها الدور الرئيسي في تشجيعي ودعمي، وتصر على حضور جميع مسرحياتي في قصور الثقافة). **ويقول آخر** (تقدم الأسرة الدعم لي بتوفير الهدوء والراحة أثناء شغلي بالبيت، كما تقوم بتشجيعي). **وتقول أخري** (ترفع الأسرة من روحي المعنوية وتعطيني طاقة إيجابية لكى أقوم بواجباتي وأنسق ما بين دراستي وتدريبي على المسرح). ويقول آخر (ترفض أسرتي عملي المبدع ودايمًا ينصحوني بالتركيز في عملي الأصلي). وتؤكد أخري (عمري ما شعرت أن أسرتي تقف في ظهري وتساندني).

كما أن (التقدير المعنوي والمادي) يؤثر في تشكيل شخصية المبدع؛ وهذا ما أكدته بعض الحالات بقولها_(أرى التقدير عند الاخرين من خلال إعجابهم بعملي لارتباطه بالماضي والحاضر، وهذا ما يضيف له لمسة جمالية ليبهر الآخرين). **وتقول أخري** (تم عرض شغلي في جمعية "مايس" الإيطالية الخاصة بالتراث وعملت مشروع لوحدي). **وتروي أخري** (قمت بمقابله المهتمين بالأشغال اليدوية بالتلفزيون، وعملت مقابلة مع رؤساء الجامعة ومقابلات صحفية لترويج المنتجات التراثية). **ويقول آخر** (تم النزول الى المعارض المحلية والدولية، كما تم التصوير في بعض البرامج التلفزيونية). **وتروي إحدى الحالات مظاهر الدعم المادي والمعنوي؛ بقولها** (قابلت الجهات الراعية للحرف اليدوية منتجاتي بإعجاب شديد وقامت بشرائها، كما أن بعض هذه الجهات قامت بتدربي بهدف الارتقاء بجودة المنتج). **وتؤكد حالة أخري** (أري الدعم المعنوي في عيون الأخرين، وخاصة عندما انتشر عملي على مواقع التواصل الاجتماعي، وتم عقد مقابلات تليفزيونية معي، كل هذه الأشياء غيرت

حياتي رأسًا على عقب). **وتؤكد أخري** (جاء الدعم من جمعية "ماييس" الإيطالية، وقد عرفت شغلي عن طريق الفيس بوك وذهبت إلى اجتماع تعريفي بعملي، وبدأت أتدرب في العمل اليدوي وإتقان اللغة الأجنبية عن طريق "ماييس"، وهذا ما أثر في مستقبلي العملي والمادي بشكل كبير).

ويدلل أخر على التقدير المعنوي والمادي (أخذت درع المركز الاول في القصة القصيرة عن نادى القصة بأسيوط، واستلمت درع نقابة المهندسين، ومجمل إبداعي وأنشطتي بالنقابة العامة بالقاهرة، وحصلت على شهاده تقدير وميدالية تذكاريه لمتحف أحمد شوقي للإبداعات الأدبية والأنشطة الثقافية، وكرمت من كلية الآداب بالمنصورة). **ويذكر آخر موقف قدر فيه** (حصلت على شهاده تقدير من محافظ سوهاج، ونفذ لي قصر الثقافة معرض فني نال إعجاب الحاضرين والمسئولين وساهم هذا في تقديري وثقتي بذاتي).

كما ساعدت الشهرة في تشكيل شخصية المبدع، وهذا ما تؤكده إحدى الحالات (أخذت شهرة واسعة ومكانة أدبية واجتماعية كبيرة وسط الأدباء، وتعرفت على مجموعة مهمة من المبدعين والفنانين على مستوى الوطن العربي). **ويري آخر** (اكتسبت شهرة عريضة من خلال إتاحة نشر رواياتي في العديد من دور النشر المحلية والعربية، بالإضافة إلى استضافتي في العديد من اللقاءات التلفزيونية والإذاعية، كما توليت منصب أمين صندوق اتحاد كتاب مصر فرع الصعيد).

تكشف الملاحظات الميدانية لطرق تشكيل شخصية المبدع جملة من الحقائق تتمثل في الآتي:

- يحتاج المبدع إلى بيئته الاجتماعية حيث تدفعه وتحفزه على الإبداع، وأشخاص يُشجّعونه ويُقدّرون أعماله، ويساعدونه على المضي في مشروعاته وإنجازاته، وعلى نشرها وتعميمها والاستفادة منها؛ وهذا ما يؤكده «جيدنز» في نظرية البنية حيث يري أن المجتمع ينتج ويعيد إنتاج فعل البشر. (كريب، إيان؛ ١٩٩٩: ١٧٠)

- تدعم الأسرة نمو الإبداع عند أفرادها بالتشجيع والمساندة، وقد تختلف طريقة الدعم. فهناك الدعم المعنوي والمادي الذي يرتبط بإمكانية توفير كافة الأدوات والآلات المستخدمة في العمل الإبداعي، وهناك الدعم المعنوي فقط الذي يركز على الإطراء والاستحسان نظرًا لأن الأسرة تفتقر للإمكانيات المادية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قياتي عاشور؛ ٢٠١٨) التي أكدت أن مؤسسات الغرس الثقافي مثل الأسرة، والدين، والنظام التعليمي تؤدي دورًا محوريًّا في تنمية الإبداع.

- يعمل المبدع في ظل عقلية متميزة في الفكر والسلوك والطموح، لاسيما وأن العمل الإبداعي يتطلب قبول الأفكار المتقاطعة مع الذات والقدرة على تحمل الخلافات في الرأي والمضمون أو الخروج عن المعتاد.

٣- المحددات المرتبطة بتأثير الأسرة على الشاب المبدع

يتضح من خلال النتائج الأتية مدى تأثير المحددات المرتبطة بالأسرة، وتتمثل في المناخ الأسري والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي للأسرة والوعي الثقافي لديهم وتأثيرها على المبدع.

١- المناخ الأسري

كشفت نتائج الدراسة وجود تباين في المناخ الأسري، فقد بلغت نسبة عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في وسط مناخ أسري صحي نسبة ٤٠% من إجمالي العينة، وهذا لا يمنع بطبيعة الحال من الخلافات الحياتية البسيطة بين أفراد الأسرة الواحد، **وهذا ما عبر عنه بعض الحالات فيقول** (نحن أسرة متماسكة نعيش في جو من المحبة والرضا ونشجع بعضنا البعض كل في مجاله، ولكن يحدث أحياناً بعض الخلافات اليومية بسبب الأحوال المادية الصعبة). **وتقول أخري** (أسرتي متعاونة مع بعضها، وعند التعرض لأي ضرر نقف في ظهر بعض، كلنا على قلب رجل واحد). **ويؤكد أخر** (يوجد هنا في الريف تلاحم في الأسرة الواحدة، حتي لو كانت شديدة الفقر، إحنا في كتف بعض.. القوي يشيل الضعيف ويحميه). **وتري أخري** (أسرتي أهم حاجة في دنيتي، ولما احترفت العمل في الأشغال اليدوية كان لحبي لها في البداية وكفاية المتطلبات المادية للأسرة). **ويري آخر** (أن الأسرة منها البداية وإليها النهاية. فكل الأعمال الروائية التي أقدمها لرفع رأس الأسرة والمكسب المادي والمعنوي لها). **ويؤكد آخر** (أسرتي بحلوها ومرها هي بيتي وبالرغم من الغلاء الفاحش وحاجتنا إلي المال بصفة مستمرة إلي أن الأسرة مترابطة في حزام متين). **وتقول أخري** (يتم المشاركة مع الأسرة في المناسبات والاحتفال مع بعض وتقوم الأسرة بتوفير الهدوء والراحة أثناء عملي بالبيت).

وقد عانت نسبة ٦٠% من إجمالي العينة من اضطرابات العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة بسبب الحاجة المادية، وهذا هو السبب الرئيسي للخروج من دائرة الأعمال الإبداعية الهاوية إلي الاحترافية لجلب الأموال ومساعدة الأسرة على العيش في حياة كريمة خالية من ألوان الشقاء، ويتضح ذلك مع ما ذكرته **إحدى الحالات بقولها** (ساءت العلاقات الأسرية بيني وبين زوجي بسبب تراكم الديون مما أدى إلى تسوية المعاش المبكر الخاص بزوجي وترك البلد، وسافر إلى القاهرة ولا نعلم عنه شيء،

فاضطرت إلى استخدام موهبتي في الحرف اليدوية، واشتغلت وانتجت وحاليًا أعول أسرتي). **ويقول الأخر** (احتاج للهدوء في معظم الأوقات لأتمكن من تأليف قصصي، وهذا غير موجود بالأسرة، فيحدث خلافات مستمرة بيني وبين زوجتي التي لا يعجبها عملي لاعتقادها أنه لا يسفر عن أموال). **وتؤكد أخري** (تسود الخلافات المستمرة بيني وبين زوجي بسبب كثرة الخيوط المستخدمة في أعمالي، وهو ما يسبب له ضيق من مظهر الشقة، فيلجأ إلي إهانتي وضربي في الكثير من الأوقات). **وتري أخري** (العمل الإبداعي له خسائر كثيرة، لأنه يحتاج إلي الهدوء وراحة البال، وهذا لا يوجد في كثير من الأوقات في الأسرة). **وتؤكد أخري** (تزوجت زوجي وهو كان عنده طفلين، ويتعامل معي بالعنف.. يعنى يمد إيده ويضربني، وإهانه بالألفاظ حتى أولاده مثل أبوهم يعملوا زيه، وهذا يؤثر على عملي).

٢- المستوى التعليمي

كشفت نتائج الدراسة وجود تباين في المستوي التعليمي داخل أسرة المبدع، فقد بلغت نسبة الحاصلين علي مؤهل عالي ٥٠%، يليه المؤهل المتوسط ٣٠%، وأخيرًا المؤهل أقل من المتوسط بنسبة ٢٠% من إجمالي العينة.

ويؤدي هذا التباين إلي حدوث تفاوت في الوعي والدعم والمساندة، **وهذا ما عبر عنه الكثير من الحالات** مثل (أبي وأمي دائمًا يشجعوني لأنهم يعرفون طموحاتي ويقدرونا). **وتعبر أخري** (يؤمن أولادي بعملي الإبداعي لأنهم عارفين أنها موهبة من الله، كما أنهم يساعدوني ويشجعوني). **وتؤكد أخري** (أن الوالدين برغم من تعليميهم المتوسط إلا أنهم يؤمنون بي وبمجال إبداعي، بالإضافة إلي أنهم يساعدوني ماديًا في شراء المواد الخام). **ويقول آخر** (لا تعلم زوجتي شيء عن إنجازاتي، ولا تؤمن بها، لأنها لا تفهم التخصص). **وتعبر أخري بقولها** (يحبط إخواتي نفسيتي، لأنهم لا

يعرفون قيمة أعمالي بسبب جهلهم). وبالرغم من التحديات التي يقابلها المبدع من أسرته إلا أن الواقع أثبت تجاوزه لكل هذه التحديات والتغلب عليها من خلال نبوغه وقدراته الإبداعية.

٣- المستوي الاقتصادي

كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباين في المستوي الاقتصادي (الدخل)، فقد بلغت عدد أفراد العينة الذين يتقاضون من ١٠٠٠- ٢٠٠٠ نسبة ٥٠%، يليها من يتقاضون ٢٠٠٠- ٣٠٠٠ بنسبة ٣٠%، وأخيرًا من يتقاضون أقل من ١٠٠٠ نسبة ٢٠% من إجمالي العينة.

وجدير بالذكر؛ أن هذه الدخول السابق ذكرها هي الثابتة في حياة المبدع، والتي لا تكاد تكفي احتياجاته الحياتية الأساسية. وبالتالي؛ فهؤلاء المبدعين يعيشون في بيئة فقيرة، ويحرمون من العيش في حياة كريمة، ولكن بعد العمل في مجالات الإبداع المختلفة تغير حال بعض المبدعين نتيجة مثابرتهم واجتهاداتهم ضد الظروف المادية الصعبة، وقد عبروا عن كل هذه المشاعر والضغوط في اعمالهم الإبداعية، بالإضافة إلي أنهم يحتاجون إلي الأموال بصورة مستمرة للصرف على أعمالهم الإبداعية. **وهذا ما عبرت عنه الكثير من حالات الدراسة** (عانت من سوء الحالة المادية، وكنت أصرف علي عملي الإبداعي من مهنتي الأساسية أو من الاستلاف من أصدقائي). **وتقول أخري** (في بداية عملي احتجت إلي الكثير من الأموال للصرف علي المواد المستخدمة فيه كالخيوط واللوح وخلافه، وكنت لا أستطيع توفير كل هذه الأشياء لأنني لا اعمل، فقد أقوم بالاقتراض، والحمد لله تحسنت الأحوال وتمكنت من سداد ديوني). **ويري آخر** (العمل الإبداعي يحتاج توفير الأموال، ودايمًا البدايات صعبة، لكن بفضل الناس الطيبة تغلبت على الصعوبات وأصبحت مستورة الحال).

تكشف الملاحظات الميدانية للمحددات المرتبطة بتأثير الأسرة على المبدع جملة من الحقائق تتمثل في الآتي:

- يتأثر المبدع بالأوضاع الثقافية والاجتماعية السائدة في الأسرة والمجتمع، والتكوين الوجداني للشاب المبدع ما هو إلا دلالة على وجود تأثير الأسرة والبيئة الاجتماعية المحيطة؛ وتتفق هذه النتيجة مع نظرية البنية عند «جنديز»؛ والتي يرى أن الأفراد الفاعلين الذين يؤثرن ويعتمدوا على موارد وأوضاع المجتمع هم من يعيدون إنتاجه من خلال الصياغة الماهرة. (كريب، إيان؛ ١٩٩٩: ٧٠)

- تؤدي الأسرة في تماسكها واستقرارها أو تفككها دور هام في دفع المشاريع الإبداعية لأفرادها، فالعمل الإبداعي هو أهم مدخلات الأسرة ومخرجاتها.

- تساهم الأسرة في بناء شخصية أبناءها وتدريبهم على مخرجات ابداعية مختلفة وكلما كانت الطفولة زاخرة بكل ما هو مميز ومليئة بالحب والحنان والمتابعة أصبح الأبناء أصحاب شخصية قيادة مبدعة.

- يركز المبدع لفترات طويلة في مجال اهتمامه دون تأثير من المعوقات المادية أو غير مادية التي تحدث نتيجة للتغيير في مضمون الهدف، وسمة الاحتفاظ بالاتجاه سمة أساسية تسهم في أداء المبدع.

- يعزز التعليم واكتساب المعرفة بيئة الإبداع حيث يسود مناخ من الحرية والمرونة في العمل الإبداعي يتمثل في عدم تدخل الإدارة في عمل الفرد، والسماح له بالتجريب والمحاولة، وتتفق هذه النتيجة مع رؤية «جنديز» عن طرق الوعي بالمهارة في أداء السلوك، أو ما أسماه "مهارات الممارسة"، حيث

يستطيع الشاب المبدع استخدام مهاراته المكتسبة من المجالين التعليمي والمعرفي، والقدرة على استخدام اللغة، ومهارة التفاعل مع الآخرين. (زايد، أحمد؛ ١٩٩٦: ٦٥- ٧٢)

- يقدر المبدع على العمل اليومي في مشروعه الإبداعي في ضوء امكانياته وانهماكه في العمل حتى في ظل ظروف لا يستطيع آخرون أن يعملوا في ظلها.

- يؤثر المستوي الاقتصادي المرتفع أو المتدني على العمل الإبداعي للشباب، ففي حالة توافر الامكانيات المادية يستطيع المبدع أن يوفر جميع متطلباته لتحقيق أهدافه، وفي حالة عدم توافر المادة يحاول الشاب المبدع تحدي هذه الصعوبات إلي أن يحقق غايته المنشودة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (حسين، حوتة حسين سعد؛ ٢٠١٦) التي أكدت على التأثير الفعال للأسرة على الإبداع العلمي لأبناها؛ وذلك من خلال عدة محاور تمثلت في المستوى التعليمي للوالدين، والمستوى الاقتصادي، ومهنة الوالدين، ومستوى الوعي الثقافي للأسرة.

- يساهم المستوى الاقتصادي المتدني والتّعليمي المنخفض والاتجاهات السّلبيّة للأسرة وأسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على التسلط والسيطرة وعدم الاهتمام والنمطية في التّعامل مع الأبناء حسب الجنس في نوعية العمل الإبداعي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد العزيز، داليا عزت؛ ٢٠١١) التي رأت أن عدم تهيئة المناخ الأسري المناسب؛ وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للأسرة يؤثر على المبدعين ونوعية أعمالهم.

٤- الجهات المعنية والعمل الإبداعي

تقدم الجهات المعينة الحكومية، غير الحكومية، محلية أو دولية خدماتً متعددة لإنتاج الأعمال الإبداعية وتسويقها، وهذا ما ظهر في نتائج الدراسة **حيث أشارت أحدي الحالات** (قدمت أعمالي في هيئة "مايس"، مؤسسة تحديث الصناعة، والغرفة التجارية). **وتشير أخري** (قدم لي قصر ثقافة سوهاج تدريبات تنموية ولغة إنجليزية وكمبيوتر). **وأشار آخر** (أعرض منتجاتي في الكافيهات، معارض نادى الشرطة، أوبن داي، وهيئه "مايس"). **وتؤكد أخري** (أنشر أعمالي في الصحف والمجلات المتخصصة، بالإضافة إلي اقامة ورش فنيه متخصصة في قصور الثقافة المختلفة). **ويري آخر** (قدمت أشعاري بجميع قصور الثقافة داخل محافظات جمهورية مصر العربية). **وتؤكد أخري** (قدمت أعمالي بنادي الشباب والرياضة بالطوايل الشرقية، ثم بيت ثقافة ساقلته). **ويروي أخر** (قدمت أعمالي في متحف سوهاج، وصممت عرض مسرحي لذوى الاحتياجات الخاصة بقصر ثقافة سوهاج).

وانطلاقًا مما سبق؛ تكشف الملاحظات الميدانية الخاصة بالجهات المعنية والعمل الإبداعي إمكانية تحديد ما يلي:

- يحتاج المبدعين إلى رعاية تمكنهم من تنمية طاقاتهم إلى أقصى مستوى ممكن، وهذا يتطلب وجود خدمات متكاملة تتجه إلى تنمية شخصية المبدع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المشهداني، وجدة عواد؛ ٢٠١٦) التي دعت إلي إقامة مسابقات ومعارض متنوعة خاصة بالشباب يستطاع من خلالها معرفة المواهب والأعمال الإبداعية.

- تعزيز ودعم هيئة "مايس" الإيطالية، وقصر الثقافة بسوهاج، الأنشطة الإنتاجية لمجموعة من المبدعين الشباب، من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهم.

٥- معوقات الإبداع عند الشباب

تُوجَد العديد من المُعوِّقات التي قد تُؤثِّر في إبداع الفرد في المجالات المُختلِفة، وقد يكون الشخص نفسه هو المُسبِّب لهذه المُعوِّقات، أو قد تكون أسرته أو ظروفه المادية أو مجتمعه، وفيما يلي نذكر أهمّ مُعوِّقات الإبداع:

١- معوقات مرتبطة بشخصية المبدع

١- **الخوف من الخطأ والفشل:** وقد عبرت عن ذلك **بعض الحالات بقولها** (لدى خوف من الفشل لما حد يشوف شغلي ولا يعجبه). **وقد أكد آخر** أنه في بداية عرض عمله الإبداعي تعرض للخوف والخجل **وعبر بقوله** (الخوف عدم قبول شاعر صعيدي بالقاهرة). **وعبرت أخري عن هذا المعوق بقولها** (أشعر دائمًا عند تقديم عمل جديد من الخوف والخجل وعدم القدرة على التصرف). **وأكدت أخري** (كنت أشعر بالخوف والخجل وعدم الثقة بالنفس وهذا يؤدى الى عدم القدرة على إخراج ما هو أفضل).

٢- **عدم الثقة بالنفس:** يتعرض المبدع للإحباط وعدم الثقة بالنفس، **وقد عبرت جميع حالات الدراسة** أنها مررت بهذا المعوق منذ بداية عملها الإبداعي، لكنها مع الاستمرار في تقديم الأعمال الإبداعية وقبولها واستحسانها من قبل المستهدفين، قلت أو انعدمت عدم الثقة بالنفس، وأحللت الثقة بالنفس مكانها.

٣- **الاعتماد على الآخرين والتبعيّة لهم: وقد أكدت بعض الحالات أنها** (تعتمد في شراء المواد الخام على صديقاتها التي ربما تدفع لها أو لا تدفع).

٤- **التأجيل الأعمال المقررة للعديد من الأسباب منها الانشغال بالمتطلبات الحياتية، العمل، كثرة الضغوط، وهذا ما عبرت عنه أحدي الحالات بقولها** (أوجل تنفيذ الأعمال المرتبطة بعملي الإبداعي لانشغالي بتلبية الاحتياجات الأسرية). **ويقول أخر** (الاندماج في العمل الحكومي وكفاية متطلبات الأسرية يؤجل الإنغماس في أعمالي الإبداعية). **ويري أخر** (أن الضغوط الحياتية وكثرة المشكلات وعدم الهدوء داخل الأسرية يؤجلوا جميع مشاريعي الإبداعية).

يتضح مما سبق أن هناك الكثير من المعوقات التي ترتبط بشخصية المبدع؛ منها: فقد الثقة بالنفس، والخجل والخوف، والتعرّض للإحباط، أو الانهزامية من الآخرين؛ بهدف قتل روح الإبداع والابتكار فيه. لذا؛ يجب الاستماع إلى الأفراد المُحفِّزين، والمُبدِعين، والاستفادة منهم، كما لا يجب على الشاب المُبدِع اتّباع نَهْج الآخرين، بل يجب عليه تَبنّي نهجه الخاصّ القائم على الأدلّة، والاجتهادات المَبنيّة على أُسُس صحيحة.

٢- المعوقات المادية

يؤثر الوضع المادي سواء بشكل ايجابي أو سلبي على العمل الإبداعي، بالنسبة للتأثير الإيجابي، فهو بمثابة دافع له ومشجعًا على الاستثمار فيه، أما التأثير السلبي، فهو بمثابة هدام لكل انجاز ومعوق لكل جهد. لكن اتضح في عينة الدراسة اجتيازهم للمعوقات المادية واستطاعوا تحقيق الذات والإبداع، **فقد أشارت إحدي الحالات بقولها** (يوجد الكثير من المعوقات المادية مثل صعوبة شراء المواد الخام). **ويشير آخر** (الأعمال الأدبية عائدها المادي ضعيف، فأنا أسافر على القاهرة وأعود على حسابي الشخصي). **ويؤكد آخر** (يؤثر الوضع المادي تأثير سلبى، فأنا لا استطيع السفر خارج البلاد للمشاركة في العروض المسرحية وغير كده حتى الانتقالات داخل

المحافظات أو النزول في الفنادق لا استطيع الصرف عليه). **ويروي آخر** (تترفع التكاليف المادية للأعمال الفنية "اللوحة"، والانتقال والمشاركة في المعارض. وأقوم بالتغلب على هذه المشكلة بالرسم على لوح من الكرتون).

ويدل ما سبق إلي المعاناة المادية التي تقف عثرة أمام المبدعين في سبيل تحقيق غاياتهم المنشودة، بالإضافة إلى افتقار قصور الثقافة من المواد الخام التي يحتاجها المبدعين، بالإضافة إلي غياب دور رجال الأعمال الاستثماري تجاه المبدعين في محافظة سوهاج، على الرغم من أن مستوى الفقر المسجل في صعيد مصر هو من أعلى مستويات البلد بأكمله، أما محافظة سوهاج، على وجه الخصوص، فهي تتميز بالظروف الاقتصادية الضعيفة. ولذلك؛ أكدت دراسة (Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan,٢٠١٨) على أن تحسين البيئة الأسرية مثل (دخل الأسرة، ومهنة الوالدين، ومستوى التعليم، وما إلى ذلك) للمبدعين الفقراء، يساعدهم على تحسين آدائهم الإبداعي ونوعيته واتجاهاته.

كما رأت دراسات كلاً من (Silvia Cerisola,٢٠١٨)، (Carvalho, R. G. G. ٢٠١٦)، (Taylor, R. D., Budescu, M., Gebre, A., & Hodzi, I,٢٠١٤) أن تدني الأوضاع الاقتصادية للأسر تترك تأثيرها السلبي على الإبداع الفني والثقافي.

وفي هذا السياق؛ يتضح تأثير المعوقات المادية علي المبدعين وأعمالهم، ولكن هذا التأثير لا يمنع إبداعهم بل يخلق فيهم روح التحدي والمثابرة للخروج من نمط التفكير التقليدي إلي آخر إبداعي.

٣- **المعوقات الثقافية**

تقف الكثير من المعوقات الثقافية أمام المبدعين وخاصة الإناث التي تحتاج في الكثير من الأوقات إلي السفر من سوهاج إلي القاهرة لعرض أعمالها، **وهذا ما عبرت عنه إحدى المبحوثات بقولها** (العادات والتقاليد معوق مستمر زوجي دائمًا يشتكي من تأخيري في العمل؛ وخاصة لو كان هناك معرض أو أوبن داي في القاهرة، ويقول لي باستمرار ممنوع إنى اشتغل علشان عيب تطلعى من البيت). **وتؤكد أخري** (يُمنع في الأسرة الإقامة خارج المنزل وهذا يتعارض مع أعمالي)، **وتستطرد بقولها** (المجتمع بيمنع البنت إنها تسافر لوحدها، وإنى أبات خارج المنزل لما يكون في معارض بالقاهرة. فكانت وحدة صحبتي تقوم بأخذ منتجاتي وتقوم بعرضها). **ويشير** آخر (ينظر لإبداع الأنثى في الصعيد بنظرة مختلفة حيث تمنع من السفر ولا تقبل الأسرة فكرة الاحتكاك بالأخرين، وإخراجها مع المبدعين). **ويؤكد آخر بقوله** (تؤثر العادات والتقاليد السلبية في اختيار الموضوعات الفنية أو الفكرة نفسها، وهذا ما يقلل من جودة العمل المبدع. ولذلك؛ ألجأ الى استخدام الخيال أو الطبيعة في رسم موضوعاتي الفنية).

يتضح مما سبق؛ أن التقيُّد بالعادات والتقاليد والسَّير على نمط السابقين دون تفكير أو ابتكار ما هو جديد، يضعف كل أنواع التفكير الإبداعيّ جميعها؛ فالعادة تُمثِّل استجابة نَمَطيّة ومُتكرِّرة لأفعال سابقة؛ لذا لا بُدّ من تقدُّم الشخص دائمًا نحو الأمام، والنظر إلى جوانب الضعف، والقوّة؛ لتقرير الخيار الأنسب، ولتقديم الإبداعات، والابتكارات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قياتي عاشور؛ ٢٠١٨) التي أكدت أن الثقافة السائدة لا تقدر قيمة الإبداع، ولا يوجد اهتمام بالمبدعين ودعمهم.

كما أظهرت نتائج الدراسة على تعرض المرأة المبدعة بصورة كبيرة للعادات والتقاليد السلبية أكثر من الذكور، وخاصة وأن الدراسة طبقت على سوهاج؛ وهي إحدى محافظات الصعيد التي تلتزم بتطبيق العادات والتقاليد والأعراف على أفرادها

وتأخذ فيها صفة الإلزام والجبرية، فضلاً عن تنفيذ الجزاءات على المخالف بها. لذلك؛ قد تحد وتمنع الثقافة التقليدية الأنثى من مماثلة الذكر في التفكير الإبداعي ومن تقديم الأعمال الإبداعية؛ وهذا لا يمنع من وجود فئة من الإناث تمردوا على هذا الوضع القائم وخرجوا بإبداعاتهم إلي أعلى المراتب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هناء العابد؛ ٢٠١٠) التي أثبتت أن هناك تناقض في النظرة المجتمعية للمرأة وقدراتها الإبداعية، فالرغم من الاعتراف بالمساواة بين الجنسين، فهناك ضعف ثقة بقدرات المرأة الإبداعية.

وفي هذا السياق؛ أعد «تورانس» تقريرًا حول زيارته لليابان للمقارنة بين تأثير كل من الثقافتين اليابانية والأمريكية على الإنجاز الإبداعي، وقد ذكر أنه وجد في اليابان ١١٥ مليونًا من فائقي الإنجاز، وهم جميع سكان اليابان بعكس أمريكا. ويفسر «تورانس» ذلك في ضوء ثقافة المجتمع الياباني الميسر للإبداع والتفكير الإبداعي ومظاهر الجد والدقة والنظام والصرامة والجهد المكثف، والتدريب على حل المشكلات بدءًا من مرحلة رياض الأطفال إلي نهاية العمر. (عبد المختار، محمد خضر/عدوي، صلاح فريد، إنجي؛٢٠١١: ٢٦)

٤- معوقات خاصة بالجهات المعنية

أظهرت نتائج الدراسة عن وجود الكثير من المعوقات التي ترتبط بالجهات المعينة بالإبداع والمبدعين، **وهذا ما عبر عنه حالات الدراسة، مثل** (عدم الاهتمام بالحرف التراثية)، **وتشير أخري** (بعدم معرفة أفراد المجتمع بالحرف اليدوية لعدم وجود معارض مستمرة لها في سوهاج). **وتؤكد أخري** (قلة وجود المعارض والمؤسسات التي تعرض منتجاتنا الإبداعية). **ويري آخر** (عدم وجود عروض سينمائية ومسرحية

تفتح المجال للمبدعين لتقديم أعمالهم). **ويقول آخر** (وجود المؤسسات التي تهتم بالأشغال اليدوية في القاهرة، وهذا ما يسبب إرهاق مادي وبدني لكثرة السفر من سوهاج إلي القاهرة). **وتروي أخري** (امتناع بعض قصور الثقافة عن توفير المواد الخام المستخدمة في المنتجات الإبداعية مما يتحمل المبدع هذه النفقات). **ويؤكد أخر**(قلة وجود متخصصين للأنشطة بقصور الثقافة). **ويري آخر** (يعاني قصر الثقافة من ضعف في التمويل وعدم القدرة علي الوفاء بمتطلبات الأنشطة). **ويؤكد أخر** (ضعف الحافز المادي للقائمين علي الأعمال الإبداعية).

وانطلاقًا مما سبق؛ تكشف الملاحظات الميدانية للمعوقات الخاصة بالجهات المعنية ما يلي:

- ضعف مستوي الحوافز المالية للعاملين بمجالات الإبداع.
- عدم توافر المواد الخام المطلوبة للأعمال الإبداعية.
- قلة وجود معارض في قصور الثقافة و قلة تفعيلها.
- عدم وجود عروض مسرحية تساهم في تحقيق أهداف التنمية الثقافية.
- قلة عدد دور العرض السينمائي بقصور الثقافة.
- عدم الاهتمام بالمحاضرات و الندوات في المجالات الإبداعية.
- ضعف الاهتمام بالقوافل الثقافية.
- عدم وجود الأماكن الخاصة بمزاولة الفن التشكيلي و قلة الاهتمام بإقامة المعارض الفنية.

- قلة الاهتمام بالدورات التدريبية الخاصة بمجالات المبدعين.
- اختفاء الدور التنويري لقصور الثقافة في تنمية المواهب والفنون المتنوعة التي كانت تثري المجتمع بالعديد من المواهب في شتي المناحي الفنية.

٦- نظرة المبدع للبيئة الفقيرة وتأثيرها على إبداعه

يعاني المبدع من وجود الكثير من التحديات في البيئة الفقيرة؛ وهذا ما يؤثر بلا شك على نوعية العمل الإبداعي وجودته وطريقه تقديمه، **وهذا ما عبرت عنه إحدى الحالات بقولها** (أسكن في قرية لا يوجد بها ماء نضيف أو شارع نضيف.. والمخلفات من كل اتجاه، وأعاني من الفقر، لكن كل هذا كان سبب في تفكيري بطريقة مختلفة للخروج من الحرمان). **ويقول آخر** (نعاني في الأسرة من قلة الدخل والغلاء الفاحش ونعيش على الجمعيات، ولكن زرعت في أولادي الطموح وعدم الاستسلام للواقع السيء، ومن هنا تغيرت نظرتهم للواقع السلبي، وبدأ التحدي عندهم). **وتري أخري** (الفقر هو السبب في الخروج عن التفكير العادي للبحث بطريقة مختلفة عن مصادر للعيش ومستمرة). **ويؤكد آخر** (أعيش في مسكن أقل ما يوصف أنه غير آدمي، تتزاحم فيه الأسرة والمياه مقطوعة في أغلب الأوقات، والخلافات الزوجية موجودة باستمرار، وكل هذا كان سبب في اتقاني الرسم والتعبير عن حياتي السلبية من خلال اللوحة الورقية، والتي كانت سببًا في الراحة النفسية لي). **وتؤكد أخري** (الفقر موجود في كل مكان أهم حاجة الرضا بالمكتوب والتفكير على غير العادة للخروج منه والوصول لتحقيق الأهداف). **وتري أخري** (الفقر يزيد من الإبداع لأن تخطي الصعاب هو الذي يزود الابداع والثقة بالنفس، لأنى لو استسلمت للإحباط مكنتش وصلت لكوني مدربة). **ويري آخر** (الفقر بيزيد التحدي والمثابرة، كم من العلماء والأطباء والمفكرين كانوا فقراء، لكن بتحديهم للظروف

الصعبة وصلوا لأعلي المراتب. الفقر مش عيب، العيب الاستسلام له).

يتضح مما سبق؛ أن الكثير من أفراد العينة يعانوا من النقص الحاد في المال والمُمتلكات الماديّة، وتدني المستوى المعيشي، وهذه الأمور كلّها تؤثّر بشكل سلبي على الأفراد والمُجتمع، لكن يؤكد الواقع الميداني أن قمة الإبداع من الممكن أن يأتي من داخل الحرمان، ويخلق ويولد من رحم المعاناة بأنواعه المختلفة، وأن الّشخص المبدع يخلق من معاناته إبداعًا بأشكال مختلفة وطرائق متعّددة ومتجددة مبتكرة وأصيلة بتراكيب خلاقة، وأن المبدع لا يحتاج سوى الإيمان بأفكاره، وامتلاك إرادة قوية ورغبة في التغيير، ماعدا ذلك من الظروف الاجتماعية والاقتصادية ومحدودية الفرص واحتكار المؤسسات الثقافية واقترانها بأسماء مّعينة، قد يسهل عملية الابداع ويقلل مشقاتها، لكنه لن يمنع الابداع ويقتله ما دام صاحبه مسلحًا بإرادته، ويستطيع الدفاع عنها، وخير دليل على ذلك وجود الكثير من المبدعين عاشوا ظروفًا صعبة مثال الموسيقار العالمي «بيتهوفن»، وعميد الأدب العربي «طه حسين»، والشاعر «أمل دنقل»..... الخ، ونسمع أيضًا في واقعنا الاجتماعي عن وجود مبدعين يرسمون بإقدامهم عوضًا عن أيادي هم يعبرون عن حالة الوطن.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (Morris, A. S., Silk, J. S., Morris, M. D., Steinberg, L., Aucion, K. J., & Keyes, A. W. (٢٠١١)) حيث رأت أن الأوضاع الصعبة والمؤلمة التي يمر بها المبدع تعزز القدرة لديه على مواجهة المشكلات الاجتماعية، ومن ثم؛ يتشكل الإبداع.

٧- آليات تنفيذية لدعم المبدعين الشباب في البيئات الفقيرة

أظهرت نتائج الدراسة أن المبدعين يقترحون العديد من **الآليات التنفيذية التي عن**

طريقها تقدم لهم الدعم والمساندة التي تساعدهم على إثبات الذات وتحقيق الإبداع وتخطي المعوقات، ومن أهم هذه الآليات: دعم الدولة للأشغال اليدوية المبدعة، تسليط الضوء من وسائل الإعلام بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي علي أعمال المبدعين في البيئات الفقيرة، تكوين مجموعة أو فريق لعرض المنتجات الإبداعية بالمعارض الموجودة بالمحافظات، الدعاية والتسويق للمنتجات الإبداعية عن طريق وسائل الإعلام بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي، الدعم المستمر من المبدعين الكبار لتوصيل الموهبين وإتاحة الفرص لهم وخاصة الاقاليم، توفير ملابس للعروض المسرحية، وتوافر أماكن لعمل البروفات باستمرار، الاهتمام بالفن التشكيلي وتوفير معاض دائمة للمبدعين في الأقاليم.

ثالثاً: مناقشة ختامية ومقترحات عملية

تقاس الدول المتحضرة بمدى اهتمامها بالشباب، فهم ثروة الوطن وأساس التنمية في الدولة والشاب المبدع هو الذي لديه القدرة على النظر برؤية مغايرة، من أجل البحث عن حل للمشكلات بطريقة مبتكرة وجديدة، منطلقًا من مكونات الإبداع وهي العمل الإبداعي، والعملية الإبداعية، والموقف الإبداعي، بمعنى التعامل مع الأشياء المعتاد عليها بطريقة غير عادية، والمجتمع هو ما يعزز هذا الإبداع ويستفيد منه.

والشباب المبدع في البيئات الفقيرة يعاني من معوقات شتي في النواحي الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولكنه لم يستسلم أو ينسحب، ولكنه فضل البقاء في حلبة المعركة بالتحدي والصمود وبأدواته غير المألوفة، وقد استطاع أن ينتج أعمال إبداعية في شتي المجالات سواء الأدبية أو العلمية أو الفنية أو الصناعات الإبداعية، لكن خرجت جميع هذه الأعمال مصبوغة ببصمة الفقر، التي تختلف بلا شك عن أي أوضاع أخري، أن المبدع هو مرأة مجتمعه. لذا؛ فالأعمال المبدعة في

البيئات الفقيرة تحمل هموم وطن استطاع فيها المبدع أن يخرج من عالمه المشوه إلي آخر مزدهر صنعه بيده في جميع الأصعدة الحياتية.

وقد أسفرت تلك المحاولة العلمية المتواضعة عن النتائج الآتية:

- تتشكل السمات الشخصية للشاب المبدع من عدة عوامل؛ أهمها تحقيق الذات وإثباتها، التقليد والمحاكاة، التحدي والمثابرة، الثقة بالنفس، الاستقلال.
- تتركز طرق الدعم المؤثرة في تشكيل شخصية الشاب المبدع في المساندة والدعم الأسري، التشجيع، التقليد والمحاكاة، الشهرة، التقدير المعنوي والمادي.
- تمثلت المحددات المرتبطة بتأثير الأسرة على الشاب المبدع في المناخ الأسري والمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة والوعي الثقافي لديهم.
- تقدم الجهات المعينة الحكومية، غير الحكومية، محلية أو دولية خدماتً محدودة لإنتاج أعمال الشباب الإبداعية وتسويقها.
- تشكلت معوقات الإبداع عند الشباب في معوقات مرتبطة بشخصية المبدع، المعوقات المادية والثقافية، معوقات خاصة بالجهات المعنية.
- يعاني المبدعين الشباب من وجود الكثير من التحديات في البيئة الفقيرة، وهذا ما يؤثر بلا شك على نوعية العمل الإبداعي وجودته وطريقة تقديمه.

لذلك قدمت هذه الدراسة مجموعة من المقترحات والتوصيات تتشكل فيما يلي:

- اكتشاف المبدعين في الأقاليم وتسليط الضوء علي أعمالهم من قبل وسائل الإعلام، بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي.

- الاهتمام بإبداعات الشباب وتقديم مواهبهم الإبداعية للمجتمع وللمشهد الثقافي والإعلامي.
- توفير بيئة إبداعية شبابية يجد المبدعون فيها مناخاً مناسباً لإظهار مواهبهم.
- العناية بالمواهب وتقويمها وتوجيهها من خلال الورش الثقافية والدورات التدريبية.
- الشراكة والتشبيك بين القطاعين الحكومي والأهلي لتوجيه طاقات المبدعين والعمل على تنميتها كواجب قومي يساعد الشباب على تحقيق ذاته الفردية والمجتمعية.
- الاهتمام بالمبدعين داخل القرى والبيئات الفقيرة ودعمهم ماديًا ومعنويًا والاهتمام بالمواهب الجديدة وخاصة من الأطفال.
- ضرورة وجود خطط استراتيجية تهتم بمجالات الإبداع المختلفة في قصور الثقافة وخاصة الموجود منها في الأقاليم، يتم وضعها بدقة، ويلتزم بها كل القائمين على الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- ازدياد فعالية قصور الثقافة فى جميع محافظات مصر، بعيدًا عن فكرة مركزية العاصمة أو المدن الكبرى، وتمكين «مبدعي الأقاليم» من الحصول على فرصة حقيقية لخوض المعترك الثقافى والمنافسة، وأن يُظهروا قدراتهم الحقيقية، لينتشر الإبداع والثقافة فى كل مكان.

- تزويد قصور الثقافة بأجهزة تكنولوجية حديثة يستطيع الشباب من استغلالها في عملية الابداع (مثل شاشات العرض، الكتب الإلكترونية، أفلام علمية عالمية تهتم بالمبدعين).

- ضرورة توفير الدولة نظام القروض الصغيرة لدعم المشروعات الإبداعية التي يقدمها المبدعين الشباب وخروجها إلي حيز التنفيذ الحقيقي.

المراجع

التهامي، انتصار فرج ياسين (٢٠١٢)، **دراسة أهمية المعارض في تنمية روح الإبداع لدي الطلاب المتفوقين**، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، شباب مبدع انجازات واعدة، الأردن، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

الجهاز المركزي لتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، مصر.
http://www.capmas.gov.eg

الأزرق، عبد الرحمن (٢٠١٢)، **التفوق والموهبة والإبداع: إشكالية المفاهيم بين التطابق والاختلاف**، المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الأردن، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

العابد، هناء (٢٠١٠). **التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدي الشباب السوري**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعةSt.Celemnts العالمية الشارقة للاستشارات الأكاديمية والجامعية مكتب الارتباط الرئيسي سوريا، قسم علم الاجتماع.

المختار، محمد خضر/عدوي، إنجي صلاح فريد، (٢٠١١)، **التفكير النمطي و الإبداعي، مشروع الطرق المؤدية إلي التعليم العالي**، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، كلية الهندسة، مصر، جامعة القاهرة.

المشهداني، وجدة عواد، (٢٠١٦)، **توجيه الشباب الموهوب المبدع وكيفية رعايتهم**، المجلة العلمية لكلية التربية - كلية التربية - جامعة مصراتة - ليبيا، السنة الثالثة العدد السادس.

المناعي، شمسان عبد الله (٢٠١٢)، **الإبداع كمشروع تطوري مستمر في حياة الانسان المبدع**، المجلد الأول المؤتمر العلمي العربي التاسع لرعاية الموهوبين والمتفوقين، شباب مبدع انجازات واعدة، ، الأردن، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

بكار، عبدالكريم (٢٠٠٠)، **مدخل إلى التنمية المتكاملة**، سوريا، دار القلم.

تقرير التنمية البشرية (٢٠١٦)،
hdr.undp.org/sites/default/files/HDR٢٠١٦_AR_Overview_Web.pdf

توفيق عبدالرحمن/القرشي ليلى (٢٠٠٦)، **كلنا مبدعون ولكن**، مصر، دار الكتب

والوثائق القومية.

تكاليف تحقيق أهداف الألفية الثالثة بمصر (٢٠٠٦)، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية رقم ١٩٤، مصر، معهد التخطيط القومي.

جلبي، علي عبد الرزاق (٢٠٠٥)، **الإبداع و النقد الاجتماعي**، دراسات معاصرة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر الأزاريطة الإسكندرية، مصر.

جيدنز، أنتوني (٢٠٠٠)، **قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع**: نقد إيجابي للاتجاهات التفسيرية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد محي الدين، المركز القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.

حسين، حوته حسين سعد (٢٠١٦)، **الأبعاد الاجتماعية للإبداع العلمي: دراسة حالة لعينة من المخترعين**، مجلة كلية الآداب، جامعة المنيا، العدد٨٣.

زايد، أحمد (١٩٩٦)، **آفاق جديدة في نظرية علم الاجتماع: "نظرية تشكيل البنية"**، ع (٢،١)، مجلد (٣٣)، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

سلامة، محمود سلامة (٢٠١٠)، **الشباب وتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية ،مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر.

شبيك، سعاد فرج علي (٢٠١٢)، **التنشئة الاجتماعية والإبداع التقني**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

طويل، فتحية (٢٠١٤)، **المرتكزات المعرفية لفينومينولوجا متكاملة للتشكيل الاجتماعي للواقع**، العدد ٣٧/٣٦، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
http://www.abdelmagidzarrouki.com/٢٠١٣-٠٥-٠٦-١٤-٤٥-٣٦/finish/٥٨٩-/٥٥٥٧٥-

عاشور، قياتي (٢٠١٨)، **الثقافة والإبداع بحث في الانثروبولوجيا النفسية للمبدعين**، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب جامعة بني سويف.

عبد الجواد، مصطفي خلف،(٢٠٠٢)، **قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع**، مراجعة وتقديم محمد الجوهري، القاهرة، مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
http://www.noorsa.net/files/file/keraat٪٢٠mo٣asera.pdf

عزت، داليا (٢٠١١)، **المشكلات التي تعوق إبداع الشباب الجامعي من وجهة نظر**

طلاب جامعة الملك فيصل والتخطيط لمواجهتها، عدد ٣٠ مجلد ٥ مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر.

غيث، محمد عاطف (٢٠٠٢)، **قاموس علم الاجتماع**، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية.

كريب، إيان (١٩٩٩)، **النظرية الاجتماعية من بارسونز إلي هابرماس**. ترجمة: محمد حسين غلوم، العدد (٢٤٤)، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.

مارشال ، جوردون (٢٠٠٧)، **موسوعة علم الاجتماع**، ترجمة أحمد زايد وآخرون ، تقديم: محمد الجوهري، المجلد الأول، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة.

مختار الصحاح/ مادة بدع -https://www.almaany.com/ar/dict/ar

منتدى اليونسكو العالمي الثالث للثقافة والصناعات الثقافية (٢٠١٤) "**الثقافة والإبداع والتنمية المستدامة - البحوث والابتكار والفرص**"، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
http://www.unesco.org/new/fileadmin/MULTIMEDIA/HQ/CLT/pdf/FINAL_FlorenceDeclaration_١December_AR.pdf

مؤشرات الفقر وفقا لبيانات بحث الدخل والإنفاق والاستهلاك، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يوليو ٢٠١٦
http://shf.gov.eg/Income٪٢٠and٪٢٠spending.pdf

Baycan, T. (٢٠١١**). Creative cities: Context and perspectives. In L**. Fusco Girard, T. Baycan, & P. Nijkamp (Eds.), **Sustainable city and creativity—Promoting creative urban initiatives. Farnham**: Ashgate.Google Scholar.

Carvalho, R. G. G. (٢٠١٦**). Gender differences in academic achievement: the mediating role of personality**. Personality and Individual Differences. CrossRefGoogle Scholar.

Dongjing Zhang,Zongkui Zhou,Yuju Lei, Cuiying Fan ٢٠١٨, **Family Socio- Economic Status and Parent-Child Relationships Are Associated with the Social Creativity of**

Elementary School Children: The Mediating Role of Personality Traits, , Volume ٢٧, Issue ٩, Journal of Child and Family Studies.

Field Study of Poverty٢٠٠٢: Extent, Determinants and Consequences The Problem, exploringgeography, India. https://openresearch-repository.anu.edu.au/bitstream/١٨٨٥/٤١٧٨٣/٣/jha_٢٠٠٢_٠٧.pdf

Morris, A. S., Silk, J. S., Morris, M. D., Steinberg, L., Aucion, K. J., & Keyes, A. W. (٢٠١١). **The influence of mother-child emotion regulation strategies on children's expression of anger and sadness**. Developmental Psychology, ٤٧(١), ٢١٣–٢٢٥.CrossRefPubMedGoogle Scholar.

Pierre, Bourdieu (٢٠٠٢) : **Question de sociologie ,ed :minuit ,paris**. https://monoskop.org/images/٤/٤٧/Bourdieu_Pierre_Questions_de_sociologie_٢٠٠٢.pdf.

Silvia Cerisola,**٢٠١٨, A new perspective on the cultural heritage–development nexus: the role of creativity**, https://doi.org.library.iau.edu.sa/

Taylor, J. (٢٠٠٠**). Distance Education Technologies: The Fourth Generation, Australian Journal of Education Technology**,

https://ajet.org.au/index.php/AJET/article/view/٢٠٧٢/١٠٠٨

Taylor, R. D., Budescu, M., Gebre, A., & Hodzi, I. (٢٠١٤). **Family Financial Pressure and Maternal and Adolescent Socioemotional Adjustment: Moderating Effects of Kin Social Support in Low Income African American Families**. Journal of Child and Family Study, ٢٣, ٢٤٢–٢٥٤.CrossRefGoogle Scholar

Weiner, B. (١٩٩٥). **Judgments of responsibility: A foundation**

for a theory of social conduct. New York, NY, US: Guilford Press.